

## النصوص المسرحية:

- ١- القدس نور العيون .
- ٢- شمس الحضارة الإسلامية .
- ٣- روح الفريق الواحد .
- ٤- الوزير على التليفون .

obeikandi.com

# القدس نور العيون

## المقدمة:

تتجه أنظارنا هذه الأيام بحزن وأسى إلي المسجد الأقصى، كذلك تتجه ذاكرتنا في شيء من الحنين والرجاء إلي تلك الأيام المجيدة التي تم فيها تخليص المسجد الأقصى من أيدي الصليبيين، وبين الماضي العظيم والحاضر الأليم نجد نفوسنا مليئة بأفكار متصارعة ومتناقضة مغلقة بعدم الرضي واليأس والقنوط من أن يتم تخليص المسجد الأقصى مما ران عليه من حزن وأسف، وعدم مساندة حقيقية عالمية للحق العربي الإسلامي في القدس وعدم وجود ضغط وثقل عربي مؤثر لوضع حد لتلك الانتهاكات التي تحدث علي أرض عربية إسلامية وإفراد شعب عربي مسلم.

ومع ذلك ينبغي ألا يتسرب اليأس إلي نفوسنا، لاسيما نفوس الشباب العربي المسلم لأنه هو الذي يملك المستقبل، وهو الذي يملك أن يسترد الحق العربي والحق الإسلامي، وينبغي أن تمتلأ نفوسهم بالأمل في أن يكون المسجد الأقصى بيد المسلمين لا بيد اليهود قتلة الأنبياء.

لأن هذا الأمل هو الذي سيمدهم بالقوة ويفحر في نفوسهم القناعة والإيمان بأن الحق العربي الإسلامي لن يضيع طالما وراثة شباب مؤمن بالله وبعادلة قضيته.

وهذه المسرحيه - وهي عبارة عن فصل واحد - مكونه من منظرين :

**المظنر الأول:** تدور أحداثه قبيل معركة حطين والمظنر الثاني بعيد المعركة.  
شخصيات المسرحيه: جد الأسرة وولديه ( أبو عبد الله ) و( أبو علي ) وأحفاده ( عبد الله ) و( خالد ) و( علي ).

تحكى المسرحيه أن هذا الجد رأى ما حدث للمسلمين حينما جاء الصليبيون مدفوعين بالحقد والغضب والكراهيه للإسلام والمسلمين وأقاموا لهم مذبحة ومحرقة وقتلوا مايزيد عن سبعين ألف نفس لا شيء إلا لأنهم مسلمون وليشاعة ما رآه فقد بصره... وبعد تسعين عاما وهي المدة التي مكث فيها الصليبيون جاشين علي القدس والمسجد الأقصى وهو يعيش علي أمل أن يأتي يوم يتم فيه توحيد المسلمين وجبوشيم، ويذهب ويتوضأ فيه ويصلي في هذا المسجد الذي أسري فيه بالرسول إلي السماء، ولا يحيب الله أمله، وتتواتر عن أن صلاح الدين بدأ يوحد كلمة المسلمين ويصفي ما بينهم من خلافات ومنازعات ويجمع الجيوش الإسلامية بغية تحرير القدس وتخليص المسجد الأقصى، ويذهب ولديه ( أبو عبد الله ) و( أبو علي ) للانضمام لجيوش المسلمين.

**وفي المظنر الثاني:** تأتي الأنباء عن انتصار جيوش المسلمين ويتم طرد الصليبيين من القدس، ويصلي المسلمون بالمسجد الأقصى، وحينما يسمع الجد هذه الأنباء تملأ الفرحة جوانب نفسه ويرد الله - عز وجل - البصر إليه ويفرح الأحفاد بالنصر وبأن جدهم قد رُد إليه بصره، ويعود ( أبو عبد الله ) و( أبو علي ) من الحرب منتصرين، ويفرحا بعودة البصر إلي والدهم، وتجتمع الأسرة نطلهم الفرحة، ويحكى

( أبو عبد الله ) و( أبو علي ) الكثير من أحداث المعركة وبأن النصر تم تحت كلمة ( الله أكبر ) ويعون ومدد من الله وأخذنا يتحدثان عن جوانب من شخصية ( صلاح الدين ) حتى الأبناء البعض منهم تمنى أن يراه رؤية العين ، والبعض الآخر تمنى أن يكون اسمه صلاح الدين .

وفي النهاية يطلب الجد من أولاده وأحفاده أن يصحبوه ليذهبوا إلى المسجد الأقصى لتأدية الصلاة والتوجه إلى الله بالحمد والشكر أن وفق الله المسلمين للنصر تحت قيادة القائد المسلم ( صلاح الدين ) .

## الشخصيات

١. الجد شيخ طاعن في السن .

٢. أبو عبد الله ابن الشيخ .

٣. أبو علي ابن الشيخ .

٤. عبد الله حفيد الشيخ .

٥. خالد حفيد الشيخ .

٦. علي حفيد الشيخ .

الزمان : سنة ٥٨٣ من الهجرة .

المكان : ضاحية من ضواحي مدينة القدس .

## المنظر الأول

المشهد : قاعة فسيحة ، في جانب من القاعة بعض الأرفف . معلقة علي الحائط وبها العديد من المجلدات وفي جانب آخر معلق عدد من السيوف والخناجر ذات المقابض المطعمة بالصدف والأحجار الكريمة ، منضدة وسط القاعة عليها إبريق القهوة وحوله الفناجين، بعض المقاعد في أماكن متفرقة من القاعة . يدخل شيخ طاعن في السن يقوبه صبي . يتقدمان ويجلسان في صدر القاعة .  
الجد : أتعتك يا (عبد الله) . معذرة فلا أستطيع السير بدون قائد يقودني بعدما فقدت بصري .

عبد الله : ولكنك يا جدي لم تحك لي كيف فقدت بصرك . مع أنك وعدتني أن تحكي لي .

الجد : إنني مشفق عليك من سماعها . ذلك لأن الحكايه مؤلمة ولا أريد تذكرها وليت أحداثها تمحي من ذاكرتي كما محي بصري من عيني .  
عبد الله : ولكنك يا جدي بكلامك هذا زدني شوقا لأن أعرف الحكايه وأسمعها منك .

الجد : ومع ذلك لابد أن أحكيها لك لتعرف الحقيقة .

[ يسمع دق علي الباب ينهض (عبد الله) ]

الجد : مستفسرا من يا عبد الله؟

عبد الله . إنه أبي وأخي خالد يا جدي .

أبو عبد الله : (مقبلا رأس أبيه) كيف حالك اليوم يا أبي؟

الجد : إن الحمد إلا لله يا بني.

أبو عبد الله. هيا يا عبد الله لنقضي بعض جوائجنا.

عبد الله. معترضاً عفواً يا أبي سأمكنك مع جدي فسوف يحكي لي كيف فقد بصره.

خالد : يجلس بجوار جده ممسكاً بيده أنا أيضاً سأمكنك لأنني أريد سماع ما سوف يحكيه جدي.

أبو عبد الله: (مخاطباً والده) لا يجب أن يعرف الأولاد شيئاً مما حدث يا أبي.

الجد : لا يا بني، مهما كانت الحقيقة مؤلمة لابد أن يعرف الأولاد كل شيء، عنياً، فقد يكون أحد منهم أو من جيلهم هو الذي سيخلص المسجد الأتقي من الصليبيين.

أبو عبد الله: إذن أرفق بهم وأنت تحدثهم عما حدث.

الجد : احمل هذا العبء عني وحديثهم أنت.

أبو عبد الله: هم يريدون سماعها منك.

الجد : (متوحيها بالحديث إلي حفيديه) أنتما تعرفان أن القدس عربيه منذ أن

فتحتها (عمرو بن العاص) في عهد عمر بن الخطاب، وكان العهد النبي

أعطاه أمير المؤمنين (عمر) للمسيحيين دليل علي سماحة الإسلام وعدله

وعاش المسيحيون آمنين مطمئنين تحت الحكم الإسلامي.

عبد الله : نعم لقد قرأت نصوص هذا العهد وفيه يسمح أمير المؤمنين (عمر بن

الخطاب) بأن يمارس المسيحيون شعائر دينهم بدون أن يكرهوا علي

الدخول في الإسلام ولا يعتدي علي أملاكهم ومزارعهم.

خالد: متعجبا طالما الأمر هكذا لما أخذ المسيحيون القدس واعتدوا علي المسلمين

ألم يعاملهم المسلمون بالعدل والإنصاف كما تقول؟!

أبو عبد الله: إنتظري ابني الذين احتلوا القدس ليس المسيحيون العرب ولكن

المسيحين الذين يعيشون في أوروبا.

عبد الله: ولم يعتدوا علي المسلمين وأخذوا أرضا ليست أرضهم؟

الجد: الكثيرون يا بني أحزنتهم إنتشار الإسلام وكثرة الداخلين فيه، واتساع

الفتوحات التي امتدت إلي آسيا وأفريقيا وأوروبا فأرادوا أن يضرّبوا

الإسلام في أحد مقدساته فالمسجد الأقصى هو المسجد الذي أسري

بالرسول منه إلي السماء، يقول الله عز وجل: ﴿رُشِحْنَا لَئِيَّا أُتْرَىٰ يَعْبُدُوهُ،

بَلَا مَنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَنَيْنَا لِرَبِّهِ مِن بَيْنِنَا لِيُتَبَّعَ

هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الإسراء: 1] وهو أول القبلتين وثاني المسجدين

وثالث الحرمين.

خالد: ولم أعلنوا أنهم يريدون إنقاذ المسيحين من المسلمين؟

أبو عبد الله: استغلوا التعصب الديني عند شعوب أوروبا كي يقنعوهم بترك

عائلتهم وقراهم ومزارعهم والإسهام في تلك الحرب الباطلة.

عبد الله: ثم ماذا حدث بعد ذلك؟

الجد: جاءوا وقلوبهم مشتتة بالحد والكراهية للإسلام والمسلمين، واحتلوا

القدس بعد شهر من حصارها سنة (٤٩٢) هجرية، وأقيمت مجزرة

للمسلمين العزل فكانوا يقتلون ويذبحون كل من يصادفهم من المسلمين

طفلا كان أم امرأة أم شيخا، ومن فروجا من الذبح ألقى بنفسه من فوق

الأسوار وسارت الخيول فوق آلاف الجثث وحاضت في دمائهم ولم  
يكتفوا بذلك بل أعماهم الحقد وأخذوا يحرقون المسلمين أحياء، رأيت كل  
هذا وأنا في مثل سنك ورأيت اغتصابهم للنساء، لم تحتمل عيناى ما  
رأته، وكان لقسوة ما رأيته أحرق نور عيني أحرق الله قلوبهم.

خالد : إذن قتل من المسلمين الكثير ولا ذنب لهم.

الجد : قتل من المسلمين حوالي تسعين ألف نفس.

عبد الله : (غير مصدق) أيمكن أن يحدث ذلك للمسلمين؟ إن عدد ضخم، كيف  
سولت لهم نفوسهم أن يقتلوا كل هؤلاء؟

أبو عبد الله: بل إن العدد يفوق هذا بكثير لأنهم قتلوا الكثير من المسلمين في البلاد  
الأخرى أثناء قدومهم إلي القدس.

عبد الله : (مستفسرا) ولكن ألم يكن هناك جيوش إسلامية تقف ضد الصليبيين؟

خالد : نعم يا جدي.. أين كانت الجيوش الإسلامية في ذلك الوقت؟؟ ولم لم تمنع  
حدوث كل هذا؟

الجد : (يبتسم في حزن) لم يفكر الصليبيون بالقدوم إلا بعد أن عرفوا أن العالم  
الإسلامي مفكك وكل بلد يكيد للآخر، ووصل حالهم من التفكك والتخايل  
إن منهم من يستعين بالفرنجة ليحارب أخاه المسلم.

عبد الله : ولم يحدث بينهم ذلك؟

الجد : نسوا الله فأنساهم أنفسهم.. وكما قال والدك.. وما من مرة يتعد فيها  
المسلمون عن الإسلام إلا ويهزموا.

عبد الله :إني أتذكر الدرس الذي أخذناه في المدرسة الإسماعيلية وكان بعنوان غزوة (أحد) حينما لم ينفذ المسلمون أوامر رسول الله ونزلوا من علي الجبل مع أنه كان قد أمر بعدم النزول في حالة النصر أو الهزيمة.. إلا أنهم لم ينفذوا أوامر الرسول فحدث ما حدث.

الجد :كان درس للمسلمين الأوائل، وكان يجب أن تستوعبه الأمة الإسلامية بعد ذلك إن أي إنحراف عن أوامر الله ورسوله يؤدي بهم إلي الضعف والهزيمة والعزة والقوة والنصر في الاعتصام بتلك الأوامر.

عبد الله :يقول الله عز وجل في كتابه الحكيم (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) فنصر الله لا يأتي إلا بعد أن ننصره.

خالد :وكيف ننصر الله يا جدي؟

الجد :أن نعلي كلمته، ونأتمر بأوامره وننتهي عن نواهيه ونعز دينه.

عبد الله :كم من السنين مضت والقدس في أيدي الصليبيين؟

الجد :تسعون عاما والقدس والأقصى يستصرح وينادي أمة محمد أن تطهره من دنس الصليبيين.

خالد :لا أظن أن بعد تلك السنين الطويلة يتمكن المسلمون من أخذ القدس ويستردوا المسجد الأقصى.

الجد :): ينهض ويسير إلي منتصف القاعة ويرفع يديه إلي السماء (إني

أدع الله ألا يتوفني إلا بعد أن أسمع الأذان يتردد صداه في المسجد الأقصى .. لقد رأيت في منامي أن حيول بيضاء تطوف بالمسجد الأقصى فوقها فرسان في أيديهم سيوف تلمع كالشهب في السماء يتقدمهم فارس

ويتجه نحو المسجد وكان مظلما والخفافيش تعشعش فيه والعنكبوت  
 وحينما وقف بالباب ورفع سيفه طارت الخفافيش مذعوره وأضاءت  
 جنبات المسجد ورأيت نورا موصولاً ما بين السماء والأرض. وأخذت  
 الماذن تردد الأذان، لقد رأيت هذه الرؤية أكثر من مره.. إنني أشم رائحة  
 النصر وأسمع صوت سنابك خيول النصر، سوف نسترد المسجد الأقصى  
 الأمة التي أنجبت (خالد بن الوليد) و(عمرو بن العاص) و(المتي بن  
 حارثة) لن تعقم أن تنجب من يظهر المسجد الأقصى من دنس الصليبين.  
 لا..... لا تقول أن المسلمين لن يستردوا المسجد الأقصى.. إذن لم أحبوا ولم  
 أعيش؟ كل يوم يتجدد في قلبي الأمل.. أن أسمع تكبيرات النصر وأذهب  
 وأتوضأ ويلمس جبيني أرضه وأتجول بين جنياته وأسجد لله شكراً.  
 أبو عبد الله: (يتقدم من والده ويريت علي كتفه) لا تحزن يا أبي إن نصر الله لآت  
 إن يشاء الله .

[ يسمع أصوات صهيل الخيل تملأ المكان ]

الجد : (ينصت) ما هذا؟ أتسمعون ما أسمعه؟

أبو عبد الله: ماذا تسمع؟ نحن لا نسمع شيئاً!!

الجد : (غاضباً) كيف لا تسمعون؟ أيمن أن أسمع صوتاً لا تسمعه؟!

أبو عبد الله: إذن ماذا تسمع يا والدي؟

الجد : أسمع أصوات صهيل الخيل!

أبو عبد الله: (متعجباً) نحن نسمع صوت صهيل الخيل كل حين.. فما من إنسان  
 إلا ولديه جواد.

الجد : ( يعود إلي مقعده ) لا إنها ليست كأبي خيول ...إنها خيول النصر التي سمعتها في رؤيائي.

[ يسمع دق علي الباب ويدخل شاب مسرعا إلي وسط القاعة ]

خالد : ( واقفا مرحبا ) أهلا بابن عمي ( علي ) ما بك وكإنك تجري من شيء؟  
علي : يجلس علي أقرب مقعد متلاحق الأنفاس جيوش ( صلاح الدين ) خرجت من دمشق لتهاجم جيوش الصليبيين.

الجد : يرفع يديه إلي السماء الله أكبر. الله أكبر ألم أخبركم إنني أسمع صوتها

أبو عبد الله : استرح يا ( علي ) وقل لنا ما الأمر؟

علي : ( يشرب ويسترد أنفاسه ) الناس كلهم يتناقلون الأنباء.

أبو عبد الله : ( متعجلا ) تحدث يا ابن أخي.

علي : لقد خرج ( صلاح الدين ) من دمشق في اليوم السابع عشر من ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة ولما وصل إلي رأس الماء جعله مركزا لإجتماع الجيوش وترك ولده ( الملك الأفضل ) برأس الماء وتوجه هو إلي ( طبريه ) وأخذ يستنفر المسلمين للجهاد ليخلص المسجد الأقصى وطرد الصليبيين. وقد تجمع حلق كثير معه.

الجد : ( منتسما ) ألم أقل لكم أنني أشم ريح النصر..سوف تتحقق رؤيائي.

أبو عبد الله : ( غير مصدق ) أحقا ما تقوله يا علي؟

علي : الناس في الخارج لبس لهم من حديث غيره.

أبو عبد الله : وأين والدك الآن يا ( علي )؟

علي : إنه قادم ورائي.

[يسمع طرق الباب ويدخل والد (علي) متقلدا سيعة ولانسا ترسه وتقدم نحو

الجد مقلدا رأسه.]

أبو علي: كيف حالك يا والدي؟

الجد: (يتحسس ملابسه) ماهذا الذي ترتديه يا ولدي؟

أبو علي: إنها ملابس الجهاد يا والدي.. ألم تسمع بخير جيوش صلاح الدين؟

أبو عبد الله: نعم سمعنا ولكن أين أنت ناهب يا أخي؟

أبو علي: لقد أعلن صلاح الدين الجهاد، ولا بد أن ننضم لجيوش المسلمين فهذا ما

كنا ننتظره من سنين طويلة.

أبو عبد الله: أتلن أن جيوش صلاح الدين في حاجه إلينا؟

أبو علي: حتى ولو لم يكونوا في حاجه إلينا، فلا بد أن ننال شرف الجهاد في سبيل

الله.

أبو عبد الله: (محاطا ولديه) يا عبد الله أعد لي سيي وملايسي وأنت يا خالد

إلاهب أطعم الجواد واسقيه.

الجد: حمدا لله وشكرا أو ولداي سيجاهدان في سبيل الله.

عبد الله: (جاء يحمل السييف والدرع) خذ يا أبي إن السييف ثقيل جدا والدرع.

أبو عبد الله: (يتقلد السييف) ولكن يا أخي أيقدر صلاح الدين علي هزيمة

الصليبين؟

أبو علي: وما النصر إلا من عند الله.

أبو عبد الله: هل أعد للحرب عدتها؟

أبو علي : هذا القائد ميمون الطالع ،والله وفقه في كل معاركه ،وقد نجح في جمع كلمة الأمراء في البلاد الإسلامية ،أنهي الخلافات والنزاعات بينهم

وجمعهم علي كلمة واحدة.

الجد :هل أنتما ذاهبان الآن؟

أبو عبد الله: إن يشاء الله يا والدي.

الجد : (يمد يده يتحسس وجهيهما وهما يقبلانه) لاتعودا إلا ومعكما النصر.

أبو علي : (يقبل الأولاد) قوموا علي خدمة جدكم.

أبو عبد الله: (يقبل الأولاد) لا تزعجوه بكثرة الأسئلة.

الأولاد : (في صوت واحد) نحن في إنتظار عودتكما منتصرين.

[يخرج الرجلان من القاعة وبعد قليل يسمع صوت صهيل الجوادين]

خالد . (ناطرا إلي أخيه) هل أنت حزين لأن والدنا وعمي قد ذهبا؟

عبد الله (مطرقا) إني حزين لأنني لم أذهب معهما لأجاهد ..ليتني كنت كبيرا.

علي . (سائلا جده) لم لا تجاهد يا جدي؟ نحن نقدر علي عمل أشياء كثيرة.

الجد : (منتسما) ومن قال أنكم لا تجاهدون يا أحفادي؟

علي : (متعجبا) لأننا لم نذهب إلي ميدان القتال.

الجد : ميادين الجهاد كثيرة...فالعامل ميدان جهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر ميدان جهاد ومساعدة الآخرين ميدان جهاد منع النفس من

الإساءة إلي الآخرين ميدان جهاد،حتى طلب العلم جهاد.

علي :أتقصد يا جدي ذهابنا إلي المدرسة ومذاكرتنا نوع من الجهاد؟

الجد :نعم يا علي.

خالد (متعصبا) جهاد ضد من؟  
الجد ضد الجبل والظلام والتخلف والتأخر، فالمسلمون لم يصبحوا أقوياء إلا بالعلم ولم يتحولوا عن القوة والعزة إلى الضعف والتخادل إلا بعد أن تركوا العلم واستهانوا بأمره.

عبد الله ولقد قرأت حديثا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة )

الجد فتح الله عليكم.. فإذا كان الجهاد فريضة فإن طلب العلم أيضا فريضة، أما وقد عرفتم هذا فقيم تقاعسكم عن الجهاد؟ هيا انبضوا وليعكف كل منكم علي كتابه فالعلم هو أقوم سبيل ليكون الإسلام والمسلمون أقوياء.

علي طلننت أن السيف هو مصدر القوة فقط.

الجد مصادر القوة كثيرة ومتعددة ولكن أقواها العلم، فقد يكون العلم والعالم أقوى وأشد وأخطر علي أعداء الإسلام من حامل السيف.

عبد الله (ينبض) هيا لنذاكر دروسنا.

خالد نقصد هيا لنجاهد.

علي (ينصرف معنما) حي علي الجهاد.

(ستار)

## (المنظر الثاني)

المشهد : نفس المكان السابق

الجد : ( يتمتم بآيات القرآن الكريم، بصمت ثم يقول بصوت مرتفع ):

﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَىٰ

اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦١﴾﴾

عبد الله : ( مسرعا فرحا ) لقد عاد والدي وعمي يا جدي لقد عادا .

الجد : ( يقف ويسير بضع خطوات ) إذن لم لم يحضرا أريد معانقتهما .

خالد : ( يدخل ) الناس يحيطون بهما وهما يتقبلان تهنئات النصر

[ يسمع ضوضاء وتكبيرات تعلو في الخارج ]

علي : ( يدخل ) الفرحة والبشر يعلوان وجوه كل الناس وكأننا في عيد .

الجد : إذن جاء النصر من عند الله وانتصر المسلمون وظهر المسجد الأقصى

وسوف أصلي وأسجد لله شكرا وحمدا ( يلمس عينيه ويفتحها ويغلقها

ويشير إلي أحفاده ) أنت عبد الله وأنت ( علي ) وأنت ( خالد ) إني أراكم

إني أرى .

خالد : ( غير مصدق ) ترانا.. كيف حدث ذلك ؟

عبد الله : أنت يا جدي ترى بعد تلك السنن الطويلة.. تلك معجزه !!

علي : ( متحها نحو الباب ) سوف أذهب لأخبر أبي وعمي ولن تسعهما الفرحة .

الجد : ( مستوقفا إياه )

عبد الله : لكن نحن لا نفهم كيف رد إليك بصرك بعد تلك السنن الطويلة ؟

الجِد ليس هذا بعزير علي الله يا أحفادي، فالله قادر علي كل شيء، لقد انطلقاً نور عيني حينما رأيت المذابح والمجازر والمسلمين العزل يدبحون ذبحاً بدون ذنب جنوه غير أنهم مسلمون ومن شدة حزني وألمي وأسفي كرهت كل شيء حتى عيني كرهت أن تري، وحينما قدمتم وأخبرتوني بنصر الله ملأت السعادة والنشر والسرور نفسي وإشتقت أن أري بعيني الفرحة علي وجوه المسلمين وهم يدخلون المسجد الأقصى.

علي لم لا تتركني أذهب لأبشر أبي وعمي؟

عبد الله: جدك يريد أن يجعلها مفاجئة لهما.

خالد: لكم نحن سعداء أن رد الله لك بصرك يا جدي.

[تقترب أصوات الناس وهي تكبر وتحمد الله أن نصر المسلمين]

عبد الله (ينفض متجها نحو الباب) ها هو أبي وعمي قدامان.

[يدخل الرجلان وعليهما ملابس الحرب وينجهان نحو والدهما

ويقبل كل منهما رأسه]

أبو علي لقد نصرنا الله يا والدي.

أبو عبد الله لقد تحقق حلمك وستصلي في المسجد الأقصى إن شاء الله.

الجِد الحمد لله الذي نصر عنده وأعر حنده وهمم الأحزاب وحده.

أبو عبد الله نعم.. إن الفضل إلا لله.

الجِد (ينظر إلي ولديه) كما نحبلكما.. لا أدري إن كان وجهكما ناصرين

هكذا أم أن فرحة النصر هي التي أصفى النضارده والوسامة علي

وجهيكما؟

أبو عبد الله: (متأملا عيني والده) تري وجهينا ماذا تقصد يا والدي؟

أبو علي: مقتربا من والده غير مصدق أنت أنت أنت.....

عبد الله: نحمد الله أن عافاك ورد إليك بصرك.

الجد: نعم يا أولادي كما فقدت بصري في أكثر الأيام ظلما وسواد يوم

دخل الصليبيون القدس، رد الله لي بصري في أكثر الأيام سعادة

وبشرا يوم دخل المسلمون المسجد الأقصى منتصرين.

أبو علي: أصبحت الفرحة فرحتين.

الجد: لا يا بني إنها فرحة واحدة، فرحتي بانتصار الإسلام، لم أسعد بإستعادة

بصري قدر فرحتي بالنصر، فما فائدة السمع والبصر والإسلام مدحور؟ كلنا

فداء الإسلام ومقدساته.

أبو عبد الله: ولكن متي حدث هذا يا والدي؟

عبد الله: حينما اخبرناه بانتصار جيوش المسلمين فوجئنا به يخبرنا إنه يرانا.

الجد: الأهم من ذلك أريد أن تحكي لي عن كل شيء في المعركة .. أريد أن

أعيش تلك اللحظات الخالدة التي أنعم الله فيها بنصره علي المسلمين.

عبد الله: نعم نريد أن نسمع كل شيء.

خالد: ليتني كنت معكما.

عبد الله: إني أحترق شوقا لسماع تفاصيل هذه المعركة العظيمة.

أبو عبد الله: أثناء ذهابنا للتحقق بجيش المسلمين إنضم إلينا شباب ورجال كثيرون

ووجدنا جيوش المسلمين قد عسكرت في مكان يسمى (طبرية) وهناك

رأينا القائد المظفر (صلاح الدين).

علي : نعم فهو رجل وفقه الله ليجمع صفوف الأمة ويقودها إلى النصر. لم يكن يمضي يوم إلا ويتفقد فيها حال الجنود ويخطب فينا ويبث روح الحماس والشجاعة والإصرار علي النصر واسترداد بيت المقدس والمسجد الأقصى

عبد الله لم نرا قائدا بلغ منه التأثر وهو يتحدث عما حدث للمسلمين علي أيدي الصليبيين علي مدار التسعين عاما. لقد كنا نسمع صوته يتحشرح ويخنفه البكاء.

علي . لقد جعل الدماء تغلي في عروقنا ، كنا نشعل حماسا ونتعجل طرد الصليبيين من أرض المسلمين.

عبد الله لم يكن يهدأ ليلا أو نهارا ، من براه راكبا علي جواده متقلدا سيفه متفقدا حال الجنود يظن أنه لا يأكل ولا ينام.

علي كان الهم مرتسما علي وجهه وكأنه يحمل جبالا من الحزن والأسى فوق صدره وكان لسان حاله يقول: كيف ترك المسلمون المسجد الأقصى طوال تلك السنين تحت سيطرة الصليبيين؟

عبد الله لقد استعاد (صلاح الدين) من معركة المسلمين في غزوة (بدر) فقد أقام علي الماء ليمنع الصليبيين عنه، وتقابلنا والصليبيين في مكان يسمى (حطين) وهجمنا عليهم هجوما عنيفا وبين مجاهدة ومجالدة نصرنا الله عليهم وتكثيرات الجنود بالله أكبر ترلزل قلوب الأعداء وتبت الرعب في نفوسهم وامتلأ المكان بجثث الأعداء الدين بلغ عددهم حوالي عشرة آلاف قتيل.

أبو علي بعد هذا الانتصار العظيم في حطين توجه بنا (صلاح الدين) إلى ميناء عكا فاستسلم من فيها ودخلناها بدون قتال وحاصرنا عسقلان لمدة أربعة عشر يوما إنتهى الأمر باستسلامها وأمرنا صلاح الدين أن يضرب حصارا حول بيت المقدس لنمنع الإمدادات الصليبية التي كانت تأتي إليها من الساحل.

أبو عبد الله: وأمرنا ألا نهاجم بيت المقدس وكان يريد دخول مدينة القدس صلحا احتراما منه لحرمة المدينة.

أبو علي: وأرسل (صلاح الدين) رسله إلى أهلها يطلب منهم تسليم المدينة بدون قتال ويمنع لهم الأمن والسلام.

أبو عبد الله: إلا أن الصليبيين غرورا واستكبارا منهم رفضوا أن يسلموا له المدينة ولم يكن أمامه إلا أن يدخل المدينة بالقوة ويعد إسبوع استسلم أهل القدس وسلموا المدينة وخضع الصليبيون وعقدوا صلحا.

أبو علي: واشترط (صلاح الدين) علي أن يسمح لهم بالخروج من المدينة في مدة أقصاها أربعين يوما علي أن يدفع الرجل عشرة دنانير والمرأة خمسة والولد اثنين.

الجد: حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغون

أبو عبد الله: وكان يوم خروج سكان مدينة القدس يوم السابع والعشرين من رجب.

أبو علي: يوم الإسراء.

أبو عبد الله وامتلاً المسجد الأقصى عن آخره وفاضت الطرق المؤديه إليه بالمصلين  
وكانت أول صلاة منذ احتل الصليبيون المدينة.

أبو علي: وفي أثناء خروج الصليبين رأي (صلاح الدين) الكثير منهم يحمل والديه  
أو أولاده فوق ظهره. فادركته الشعقة عليهم فرد لهم ما لهم، وضرب بذلك  
أروع الأمثلة في العفو والسماحة. كذلك أمر بالدواب فوزعت عليهم ليرفع  
عنهم مشقة الطريق.

علي ولكن يا أباي إذا لم يكن مع أحد من الرجال أو النساء مال فمن أين  
يدفعون ما أمر به القائد (صلاح الدين)؟

أبو علي: لقد أمر إن العقراء والعجزة بخروج من غير أن يدفعوا أي شيء ولقد  
استأذن (الملك العادل) أخو (صلاح الدين) بأن لا يأخذ فدية من سبعة  
آلاف من العقراء والمساكين فقتل ذلك (صلاح الدين) وأعفاهم من دفع  
الفدية

أبو عبد الله: حني الأسري أحسن معاملتهم.

أجد أعرك الله يا (صلاح الدين) في الدنيا والآخرة كما أعززت الإسلام  
والمسلمين .

علي إنني في شوق إلي رؤية القائد العظيم (صلاح الدين).

خالد . أتيمكن أن تراه يا أباي؟

عبد الله . ليتك يا أباي سديتني صلاح الدين. فهذا الاسم من أحب الأسماء إلي  
قلبي الآن.

أبو عبد الله: (ضاحكا) (صلاح الدين) لم ينل هذا الفخار والإعزاز من اسمه ولكن ناله من أفعاله وإصراره علي إعلاء كلمة التوحيد وإخلاصه وإعتماده علي الله في كل مايفعل.

أبو عبد الله: كان كلما وجدنا من الصليبيين قوة وعنادا وجلادا في القتال كان يدعو بدعاء حفظناه جميعا منه ..كان يقول: (إلهي قد إنقطعت أسبابي الأرضيه في نصره دينك ولم يبق إلا الإخلاء إليك والاعتصام بحبلك والإعتماد علي فضلك أنت حسبي ونعم الوكيل)

أبو علي: كان (صلاح الدين) متواضعا، لم يجعله النصر مغرورا أو جبارا، ففي أثناء سيره نالت يوم قريبا من خطوط الصليبيين جاء مسلم بامرأة صليبية وكانت تبكي وعرف أن تلك المرأة فقدت ابنتها فأشفق عليها وأمر أحد جنوده أن يذهب إلي السوق بحثا عن الصغيرة ويسأل عمن اشتراها ويدفع لها ثمنها. وما هي إلا ساعة وكانت الصغيرة في حضن أمها والأم تبكي وتمسح بدموعها وجه طفلتها وتقبلها غير مصدقة أنها عثرت عليها. الجدل: أين ذلك مما فعله الصليبيون بأبناء ونساء المسلمين؟ ولكن هكذا علمنا الإسلام وعلّمنا رسول الله العفو عند المقدرة.

أبو عبد الله: نعم يا والدي لولا تمسكنا بتعاليم ومبادئ الإسلام مايسر الله لنا النصر.

الجدل: بارك الله فيك يا صلاح الدين يا من جمعت المسلمين علي كلمة واحدة وبمدد من وعونة خلصت المسجد الأقصى من الصليبيين.

أبو علي : نعم يا والدي.. وللنصر أسباب وقد جمع (صلاح الدين) الكثير من تلك  
الأسباب وأول وأهم تلك الأسباب التمسك بالكتاب والسنة والإعتصام  
بحبل الله (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وأن متي عرف  
المسلمون تلك الحقيقة وعملوا بها فلن يهزموا أبدا  
الجد : هيا يا أولادي ويا أحفادي نذهب إلي المسجد الأقصى لنصلي لله شكرا  
وحمدا علي هذه المنة الكبرى التي أنعم الله بها علي عباده المسلمين.

( سار )

## شمس الحضارة الإسلامية

### المقدمة

علماء العرب المسلمين لهم مكانة سامية في تاريخ الفكر الإنساني، وإن كان الجيل الجديد يجهل مكانتهم تلك وما قدموه للبشرية من علم ومعرفة وتقدم، وما جهلوا ذلك إلا لأن الحضارة الغربية وما تقدمه من غناء مادي اليوم أعمت أبصارهم وأدهشت قلوبهم، وحيرت ألبابهم وجعلتهم يعتقدون إعتقاداً راسخاً لا يتخلله شك، أن التقدم والتحضر اليوم لا فضل للعرب فيه، وأن العرب قديماً وحديثاً ليسوا مؤهلين أن يكونوا من الأمم المتقدمة التي تقود العالم علمياً ومدنياً وتلك مؤامرة أحكمت خيوطها يقوم الغرب كل يوم وكل ساعة من خلال وسائله الإعلامية بمحاولة إنزالها في قلوب الأجيال العربية لاسيما الجديد والناشئ منها منزلة اليقين كي يسهل عليه قيادتها والتأثير فيها ثم بعد ذلك يحقق هدفه الأكبر ألا وهو طمس الهوية العربية من خلال محو معالم الماضي أو تزيفه أو فصم تلك العري التي تربط بين العرب وماضيهم.

وتلك المسرحية نحاول أن نسيتم بمحاولة وضع الحق في نصابه وأن توضح أن للعلماء العرب فضل وفضل عظيم علي ما يشهده الغرب اليوم من تقدم ومدنية، فليس العلم والتقدم مقصوراً علي أمة دن أمة وإنما هو التقدم قرين العمل والإجتهد والتحصيل، وتستطيع أي أمة نامة أن تأخذ مكانها في الصدارة وتأخذ نصيباً من التقدم والتحصير إذا هي أخذت بأسباب ذلك كما أن أي أمة متقدمة ممكن أن تتأخر إذا هي تحلت عن أسباب ذلك، والتاريخ ووقائعه وأحداثه يتت صدق ذلك.

وهناك جدال ونقاش يدور بين شخصيات المسرحية وهم ثلاثة طلاب أحدهم يؤمن إيماناً راسخاً أن العرب ليس لهم أي فضل والفضل كله للغرب، ولكن صاحبه ينكران عليه ذلك. ويدور الحوار بينهم ، الذي يؤدي إلي أن يحكموا معلماً لهم يلحأون إليه كي يحسم الخلاف . والذي يوضح لهم مسيرة الحضارة الإنسانية منذ البداية إلي اليوم، وكذلك يوضح لهم الدور العظيم الذي قام به العلماء العرب قديماً، وأنهم علي مر التاريخ تعرضوا لغبن وظلم وهجوم نتيجة التعصب والحقن الأعمى من الغرب للإسلام والمسلمين وفي حوار ومناقشة وأخذ ورد بين الطلاب ومعلمهم وفي النهاية يصل المعلم بطلابه إلي نتيجة ينبغي للحيل الجديد من الناشئة معرفتها وهو ما تحاول المسرحية الوصول إليه.

## الشخصيات

- ١- الأستاذ محمد. أمين المكتبة
- ٢- جابر
- ٣- هاشم [الطلاب]
- ٤- سعيد

المكان : قاعة المكتبة في مدرسة إعدادية .

الزمان : الوقت الحاضر .

## المنظر الأول

حجرة واسعة بها ثلاثة طلاب يستذكرون دروسهم ، بعض الأرفف عليها

العديد من الكتب خريطة للعالم العربي بالحجم الكبير معلقة علي الحائط

هاشم : (يوقظ أخاه من شروده) ما بك يا جابر؟ بالأمس رأيتك شاردا واليوم

أيضا أنت لم تقلب الصفحة منذ ساعة!!

جابر : منتبها أحلام اليقظه يا هاشم .

سعيد : (مخاطبا أخاه) ألم يخبرنا معلمنا أن أحلام اليقظه تضيع الوقت

وتبعث الكسل في العقل؟

هاشم : الأفضل ألا نترك أنفسنا لأحلام اليقظه.

جابر : أتدريان ما كنت أحلم؟

هاشم (ضاحكا) الأحلام كثيرة يا جابر لا سيما إذا كانت في اليقظه

سعيد وما أكثر أحلامك يا جابر في النوم واليقظه هذه الأيام!

هاشم علي رأيتك يا سعيد.فلو ملك أخونا جابر أن ينفق حياته كلها في الأحلام

لفعل .

سعيد (ساخرا) نعم ..فالأحلام لا تتطلب عملا أو مذاكره ،كل ما علي الإنسان

أن يغفو قليلا ويترك الباقي للأحلام.

هاشم أو أن يضع يده علي حده ويشرد بعقله ساعات في الأوهام كما يفعل الآن

أخونا جابر.

سعيد : (يقف ويتحده نحو جابر)أخبرنا بما كنت تحلم يا جابر؟

جابر ( غاضبا ) لن أخبركما بشيء ، أنتما تسخران مني .  
هاشم : ينهض ويتجه إلي جابر ويربت علي كتفه ) لا تغضب ، ولكننا نتعجب  
فقد زادت أعلامك في اليومين الأخيرين حتي أننا لا حديث لنا سوي  
أعلامك تلك

جابر : وماذا أفعل إذا كانت الأعلام تقتحم علي غفوتي ويقظتي  
سعيد : نعتذر لك علي ما بدر منا ، والآن أخبرنا بما كنت تحلم ؟  
جابر ( ينهض ويسير إلي منتصف الحجرة ويتكلم وكأنه يتحدث عن حلم  
جميل ) كنت أحلم إني أعيش في البلاد المتقدمة .. في اليابان .. في فرنسا .. في  
أمريكا .. وأتفضل بين جامعاتها ومعاهدها وأطلع علي أحدث المخترعات  
والابتكارات وأقرأ أحدث الأبحاث و.....

هاشم : ( مقاطعا أخاه ) لا أنت اليوم حلمك مختلف عن كل أعلامك السابقة .  
سعيد : ( مستفسرا ) ولكن أتلك أمنيه أم حلم ؟

جابر : الإثنان معا .  
هاشم : ( متعجبا ) أمرك غريب يا جابر .. أليس في بلادنا علم وتقدم وحضارة  
حتى تتمكني أن تعيش هناك ؟!

جابر : العلم والتقدم والحضارة في البلاد الأجنبية ونحن نعيش عالة عليهم .  
سعيد : لا يا جابر أنت ظالم في حكمك وذا س أيضا .

جابر : دائما الحقيقه قاسيه يا سعيد ، لكن الواقع يشهد أننا نعيش عالة علي  
علماء ومفكرين ومخترعين الدول الأجنبية ، وعلي رأي كاتب عربي كتب  
يقول ( إن الشمس تشرق من الغرب )

- هاشم : (ضاحكا في سخرية) حتى الشمس جعلتها تشرق من الغرب.
- سعيد : (مشيرا إلى رأسه) من كثرة ما قرأ جابر حدث له اضطراب في الحقائق البديهية لدرجة أنه جعل الشمس تشرق من الغرب.
- جابر : أنا لا أقصد شمس الكون. وإنما أقصد شمس الحضارة والتقدم، فكما أن للشمس نور كذلك للعلم والتقدم نور أيضا.
- هاشم : الآن فهمنا قصدك يا جابر، ولكن مع ذلك فنحن العرب كان لنا إسهامات في ذلك التقدم والتطور، والغرب يدين لنا بالكثير فيما وصل إليه من تقدم وعلم.
- جابر : (متعجبا) الغرب يدين لنا... أين هم وأين نحن ثم من الممكن أن أصدقك إذا كنا متبادلين الأماكن
- هاشم : كيف؟
- جابر : يعني إذا كنا المتقدمين وهم المتأخرون
- هاشم : أنا لا أقصد في الوقت الحاضر
- جابر : إذن تقصد في أي وقت؟
- هاشم : فيما مضى... حينما كانت الحضارة العربية تشرق علي جميع البلدان، وكانت أوروبا في ذلك الوقت تعيش في الطلام والجهل والتخلف أنتنكر أنتم مروا بتلك المرحلة.
- جابر : لا أنكره كل الأمم تمر بمرحلة من التخلف وأيضا مرحلة من التقدم.
- هاشم : إذن لم تنكر علينا أننا كنا متقدمين في الوقت الذي كان الغرب متأخرا فيه؟

جابر :أنا لا أنكر ذلك ولكن الذي أنكره هو أن يكون للعرب علي الغرب دين..ألا تلاحظ أنه شيء غريب وعجيب.

هاشم :نعم من ينظر إلي حالة العرب اليوم يتعجب أن يكون هناك دين لنا نحن العرب علي الغرب ومع ذلك تلك هي الحقيقة،وكما قلت بلسانك إن الحقيقة دائما قاسية.

جابر علي من؟

هاشم :علي الغرب ، فهم لا يعترفون بتلك الحقيقة .

جابر ( متعجبا)ليس هم فقط ولكني أنا أيضا.

سعيد :أنت مع العرب أم مع الغرب؟

جابر :أنا مع الحق.

سعيد الحق أنك عربي ولا بد أن تكون منتميا للعرب وليس متحيزا للغرب.

جابر من الممكن أن أقول مثلما تقولان ...أنا لنا ديون علي الغرب بل علي

العالم كله ولكن أتظنان أن هذا سيفيدنا شيء..لا أظن بل أخاله إنه

سيضربنا أعظم الضرر

هاشم كيف يضرنا؟

جابر لأننا سنعتمد علي هذا ونقول إننا أدينا ما علينا نحو العالم وبحلد إلي

الراحة والكسل ونصبح مثل هذا الإنسان الذي يعتمد علي ميراث أئائه

وأحداده ولا يضيف له شيئا.

سعيد وما أدراك أن العرب مثل هذا الإنسان الذي تتحدث عنه؟

جابر :لأن هذا هو السبب الذي منع العرب أن يسهموا في علم وحضارة العصر.

- هاشم علي ما أظن أننا لن نصل إلي نتيجة من مناقشتنا تلك.
- سعيد نعم فكل منكما متمسك برأيه ولم ينجح أحد منكما في أن يقنع الآخر.
- هاشم وماذا تقترح يا سعيد؟
- سعيد: أن نلجأ إلي شخص آخر ،كل منكما يعرض عليه رأيه ولنري ماذا سيقول.
- جابر: ومن يكون ذلك الشخص
- سعيد: أحد معلمينا في المدرسة،فإن لهم من سداد الرأي وسعة الإطلاع ما يمكنهم من أن يهدونا إلي القصد.
- جابر لا بد أن نحدد واحدا منهم فمحال أن نعرض الأمر علي جميع معلمينا.
- هاشم ( مفكرا )ليكن الأستاذ (محمد) أمين المكتبة ،فقد كان يلقي علينا محاضرات العام الماضي وأظن إن إحدي محاضراته كانت قريبة من هذا الموضوع
- سعيد إذن تكمل مذكرتنا الآن ،ويذهب عدا بعد نهاية اليوم المدرسي لعرض عليه الموضوع ونسنع ما يقوله
- هاشم ( صاحكا )ومن هنا إلي العد نرحوك يا حابر ألا تحلم إلا في اليوم ولا في اللحظة.

## (المنظر الثاني)

قاعدة المكتبة...يجلس الأستاذ (محمد) أمين المكتبة وحوله (جابر) و(هاشم) و(سعيد).

الأستاذ محمد: شيء جميل أن تكون بينكم مناقشة في هذا الأمر المهم، وخلافكم هذا يدل علي أن كل منكم له وجهة نظر.

هاشم نحن نريد أن نعرف مكانة العلماء العرب، وهل لنا نحن العرب فضل علي الغرب أم لا؟

الأستاذ محمد: لاشك أن للعلماء العرب فضل علي الغرب، حتي وإن أنكر الغرب ذلك.

جابر: ولم ينكر الغرب ذلك؟

الأستاذ محمد: نوع من التعصب لجنسهم.

هاشم: ولكننا نريد أن نعرف قصة الحضارة الغربية وكيف وصلت إلي الغرب.

الأستاذ محمد: أنتم تعلمون أن أمة اليونان كانت متحضرة، وكانت رموز تلك الحضارة متمثلة في (سقراط) و(أرسطو) و(أفلاطون) و(فيثاغورث) و(أبقراط).

وغيرهم نترك أمة اليونان الآن ونأتي إلي أمة العرب. كانت أمة لا تقرأ ولا تكتب وحينما جاء الإسلام كانت دعوته للعلم واضحة جلييلة، وجعل طلب العلم فريضة علي كل مسلم، وطهر خلفاء أحسوا العلم وشجعوا العلماء، وكان منهم الخليفة (المأمون). ولم يكن لدي العرب تراث علمي، وكان لابد للعقل العربي أن

يجد ما يحقق به داته، ولم يكن هنا سوء العلم والمنطق والفلسفة اليونانية فتم ترجمة هذا التراث العريق.

جابر: ولكن من قام بالترجمة؟ فالمسلمون لم يكونوا يعرفون اليونانية أو أي لغة أجنبية سوى العربية

الأستاذ محمد: لا تنسوا أن الكثير من الأجناس الأخرى وجدت في الإسلام ملاذا وملجأ عدل وسلام فدخلوا في الإسلام وتعلموا اللغة العربية وأتقنوها إتقاناً عظيماً سواء كانوا فرس أم يونان وهؤلاء هم الذين قاموا بالترجمة هاشم: وما الفائدة التي ستعود علي المترجم من وراء ترجمته؟

الأستاذ محمد: كما قلت لكم أن الخلفاء شجعوا العلم والترجمة وكانوا يعطون للمترجم وزن ما ترجمه ذهباً، لذلك نشأت حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية

سابر: (متعجباً) أمعقول... يعطون للمترجم وزن ما ترجمه ذهباً؟!!!  
الأستاذ محمد: ولم تتعجب يا جابر إن ما ترجمه أعلي وأثن من الذهب هاشم: معك حق يا أستاذ (محمد) فأين الذهب الآن بينما ما ترجمه موجود ويبعد كل من يطلع عليه.

سعيد: وهل إستفاد المسلمون من ترجمة هذا التراث؟  
الأستاذ محمد: قرأ المسلمون بينهم وإستوعبوا كل ما قرأوه وحافظوا علي هذا التراث والتي أخذته أوروبا بعد ذلك من المسلمين وكان أساس بنيان حضارتهم.  
جابر: أعرف من هذا أن المسلمين كانوا مجرد ناقلين للحضارة فقط.

الأستاذ محمد: هذا فيه ظلم للعرب ولعلمائهم لأنهم لم يأخذوا ما نقل إليهم فقط، ولكنهم ابتكروا علومًا جديدةً واستخدموا فنونًا لم يعرفها أحد ممن نقل عنهم.

جابر . أعترف من هذا أن المسلمين كانوا مجرد ناقلين للحضارة فقط.

الأستاذ محمد: هذا فيه ظلم للعرب ولعلمائهم لأنهم لم يأخذوا ما نقل إليهم فقط، ولكنهم ابتكروا علومًا جديدةً واستخدموا فنونًا لم يعرفها أحد ممن نقل عنهم.

جابر . تقصد مؤلفات في الأدب والشعر وغيره.

الأستاذ محمد لم يقتصر جهد العرب على صنف معين، ولكن كان شاملاً وعماماً حتى في الصناعة لدرجة أن مؤلفاتهم في الصناعة إعتد عليها الأوروبيون طيلة قرون، ومؤلفات العلماء العرب كانت تدرس في جامعات أوروبا

سميد . باللغة العربية؟

الأستاذ محمد . لا بالطبع. وقد ترجموا ما باللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية

هائم . وهل أفادت تلك المؤلفات العلماء الأجانب؟

الأستاذ محمد فائدة عظيمة، فلولا إعتقاد العلماء الأحناف على تلك المؤلفات لتأخر سير المدنية عدة قرون، لأنها سلسلة متصلة الحلقات، فالعلماء العرب بدأوا من حيث إنتهى اليونان وجاء العلماء الغربيون وبدأوا من حيث

إنتهى العلماء العرب وهكذا

جابر . ومن هؤلاء العلماء العرب؟

الأستاذ محمد: ابن الهيثم والبيروني وابن النفيس وجابر بن حيان وابن البيطار  
والخوارزمي.

ماشم : إذن كان هناك علماء وحركة علمية واسعة

الأستاذ : لاشك في هذا

جابر : ولكن لم تستمر تلك الحركة العلمية؟

الأستاذ محمد: كما يقولون دوام الحال من المحال... فبعض الخلفاء إنغمسوا في  
الترف وانصرفوا عن الإهتمام بمستقبل الإسلام والمسلمين فضعفت الدولة  
الإسلامية، وأنتم تعرفون من الأحداث التاريخية أن التتار دمروا كل ما  
شيدته المسلمون من تقدم وحضارة، وحينما مرت أوروبا بفترة صحو  
ونهضة بحثت عن شيء يغذي تلك النهضة، فلم تجد سوى العلوم العربية  
التي تم ترجمتها فاعتمدوا عليها

جابر ( متعجبا ) امعقول يا أستاذ ( محمد ) أن النهضة الأوروبية اعتمدت  
علي حنء علماء العرب؟

الأستاذ محمد هذا ما تقوله الحقيقة وما يقوله التاريخ.

سعيد ولكن علماء العرب لا يعترفون بتلك الحقيقة فماسب ذلك؟

الأستاذ محمد التعصب والحقد وكراهية المسلمين والإسلام.

جابر وهل تقلد أحد من العربيين علي أحد من العلماء العرب؟

الأستاذ محمد أنتم تعرفون أن الإسلام لا يعرق بين عربي أو أعجمي كما يقول  
رسول الله صلي الله عليه وسلم ( لا فضل لعربي علي أعجمي إلا التقوى  
والعمل الصالح ) وقد طلق المسلمون هذا المبدأ في جامعاتهم، فلم يكونوا

يردون أي إنسان مهما كان جنسه فالعلم متاح للجميع، لأن رسالة الإسلام إنسانية في المقام الأول وأخذ الأوروبيون بعدما انبهروا بالتقدم العلمي العربي في تلك الجامعات ينقلون كل ما يقع تحت أيديهم إلي لغاتهم.

سعيد :الآن الواحد منا يشعر بالإعتزاز والفخر أننا أصحاب فضل علي الغرب.

هاشم :وأنا أشعر بالإعتزاز والانتماء إلي هؤلاء العلماء العرب.

سعيد .وأنا لم أتوقع أن الأوروبيين يشوهون الحقيقة والتاريخ إلي تلك الدرجة.

الأستاذ محمد:أنا لم أخبركم بما قالته المستشرقة الألمانية ( سيجريد هونك)وكما

يقولون وشهد شاهد من أهلها

جابر :ماذا تقول ( سيجريد هونك)؟

الأستاذ محمد:تقول أن:لنتاج العلمي والعقلي للعرب فاق كثيرا ما تركه اليونان أو

الرومان،لقد ظلل العرب ثانية قرون يشعرون علي العالم علما وفنا

وحضارة وأدبا ولهم الفضل لإخراج أوروبا من ظلمات العصور الوسطي

إلي نور العلم والتقدم والمدنية الفضل لإخراج أوروبا من ظلمات العصور

الوسطي إلي نور العلم والتقدم والمدنية

هاشم إذن منهم منصفين يعترفون بما للعرب من فضل.

الأستاذ نعم ولكنهم قلة،حتى إن ( سيجريد هونك)قالت (إننا نقرأ ثمانية

وسعين كتابا من مائة فلا أحد يشير في تلك الكتب إلي فضل العرب علي

العالم).

سعيد ولكن للآن لم أعرف السبب في أن الأمم ترتقي في درجات العلم والتقدم ثم يأتي عليها وقت تتأخر وتضعف وتذهب ربحيا، كما قرأنا في التاريخ عن القدماء المصريين والإغريق والرومان... هل هناك أسباب لذلك أم أن هذا شيء طبيعي.

الأستاذ محمد كل شيء في هذا الكون يخضع لقانون العلة والمعلول، أي أن لكل شيء سبب التقدم والرتقي له أسبابه، وكذلك التخلف والتأخر له أسبابه وإذا عرفنا أسباب التقدم والرتقي سهل علينا معرفة أسباب التأخر والتخلف.

هاشم نحن نعرف أسباب تقدم ورتقي أي أمة من الأمم، ولكن لا نعرف أسباب تأخرها.

الأستاذ محمد نظر النعمة والإعراق في الترف.

جابر وما علاقة هذا بتأخر الأمم وتحلفها

الأستاذ كان القدماء المصريين أقوىاء، أسسوا إمبراطورية عظيمة كانت مرهوبة واهتموا بالعلم، ولكن علي ما يبدو أن القوة تؤدي إلي الغرور، وتحل الإنسان يتحلف عن قيم ومبادئ كثيرة، لذلك ضعفوا، وأخذ الرومان والإغريق منهم مشعل الحصار بعد أن أخذوا مكابهم في صدارة العالم، وطهر منهم علماء وفلاسفة، طهر العاتج (الإسكندر) وأسس إمبراطورية واسعة، ولكن كل هذا زال حينما جاء خلفاء أبطرتهم النعمة وإنغمسوا في الترف والشهوات، بعد ذلك طهر المسلمون وأصبحوا أسياد

العالم من خلال تمسكهم بالقيم والمبادئ المستمدة من الدين الإسلامي  
وإهتمامهم بالعلم والمعرفة ونشرها في جميع ربوع العالم.

هاشم : وطبعاً حدث لهم ما حدث لغيرهم .

الأستاذ محمد: خلف من بعدهم خلف أضعوا كل ما بناه الأسلاف من تقدم ومدنيه  
وحضارة.

هاشم :ولكن كيف نستعيد تلك المكانة التي كانت للعرب فيما مضى؟

جابر : هذا سؤال هام يا هاشم

سعيد : وإجابته أكثر أهمية

الأستاذ محمد أن يعرف كل واحد من أفراد الأمة واجبه ويقوم به خير قيام

هاشم : بالنسبة لنا نحن طلاب علم واجبنا تحصيل العلم

سعيد : وأن نجتهد ولا نألو جهداً في تحصيل العلم

الأستاذ محمد. نعم لا تضيعوا أي جزء من الوقت بدون أن تحصلوا فيه علماً. كما

تروى الكتب تنتظر منكم أن تدرسوها وتستوعبوا ما فيها

جابر : لكن أهدأ يكفي؟.. أن نقرأ!

الأستاذ محمد لا يكفي..... المعروض أن يتحول هذا العلم إلي عمل . لا بد أن يقترن

العلم بالعمل . علم بلا عمل لا فائدة منه .

سعيد كما أنه لا فائدة من عمل بلا علم

الأستاذ محمد كما نقول يا سعيد... وإقتران العلم بالعمل قيمة إسلامية إستمدتها

المسلمون الأوائل من الإسلام .

هاشم لقد إستفدنا من حديثك القيم يا أستاذنا

الأستاذ : ( ينتظر إلي ساعته ) أظن قد حان الوقت لكي تنصرفوا

سعيد :إلي عملنا وعلمنا

جاير ( ينهض )نشكرك يا أستاذ محمد علي هذا الحديث ،فلقد تصورت أنه

لايوجد ما يسمى بالعلماء العرب،وأن العلم كله في الغرب وكننت  
غير منصف لأجدادي العرب بهذا التصور .

الأستاذ : الأمل معقود عليكم أن تعيدوا المجد والعزة والتقدم والرفي الذي كان

عليه أجدادكم وبلادكم توفر لكم كل شيء وتذلل لكم كل صعب .

الشباب : ( يصطفون . وفي صوت واحد )ولن نخيب ظن أجدادنا،ولن ندخر وسعا

في العمل من أجل نهضتها ورفعتها وعزتها وكرامتها حتي نصل الحاضر  
المأمول بالماضي العظيم .

(ستار)

# روح الفريق الواحد

## المقدمة:

القيم والمبادئ والأخلاق التي نريد أن نزرعها في نفوس الناشئة كثيرة جدا ولا بد لهؤلاء أن يكونوا مسلحين في بداية حياتهم بتلك القيم والمبادئ والأخلاق لما لها من تأثير في صنع شخصياتهم وإنمائها.

ونحن إذا أخذنا سبيل الوعظ والإرشاد مع الأطفال كي نزودهم بتلك القيم والمبادئ سيكون مصير تلك المحاولة الفشل؛ لأن الطفل في تلك المرحلة حالما يتسرب الملل والسأم إلي نفسه بسبب تلك العظات والدروس الخلقية الباردة الجامدة والتي لا تراعي تكوينه النفسي والعقلي والعاطفي بتلك المرحلة.

وإذا كنا نريد أن نحسي جسورا من التفاهم والإقتناع المتبادل بيننا وبين الأطفال فعلينا أن نخاطبهم بما يحبونه، أن نفكر مثلما يفكرون، وننظر مثلما ينظرون، ونستشعر ما يشعرون ونبحث ونختار أحب الأشياء إليهم، ومن خلال كل هذا نضع ونبث ما نريده من قيم ومبادئ مثل هذا الإنسان الذي يضع الدواء المر في العسل لابنه كي يلهيه عن مرارة الدواء فيجعله شهي الطعم حلوا المذاق وقد بحثت عن أحب الأشياء إلي الأطفال فوجدتها رياضة أو لعبة (كرة القدم) ورأيت أنها أنسب موضوع وأحبه كي نبث من خلالها ما نريد أن يتصف به الجيل الجديد من الناشئة، وبذلك تتسرب تلك التعاليم والقيم والمبادئ وكذلك العظات إلي نفوسهم وتترسخ فيها بدون أدنى مقاومة أو إعتراض منهم بل سنجد أنهم يقبلون ذلك بكل إقتناع وقناعة منهم.

والمسرحية عبارة عن منظرين : المنظر الأول دور في غرفة خلع الملابس لفريق كرة من الفرق المشهورة والتي تنصدر الفرق للفوز بالدوري ، يجتمع المدير بأعضاء الفريق عقب هزيمة الفريق في المباراة ، وتلك الهزيمة كفيلة أن تهدد مستقبله بل تبعده عن الفوز بالدوري وبذلك تنتقص شعبيته واحترامه بين الجماهير، ويرى المدير أن تلك الهزيمة لها أسبابها كما أن الفوز والنجاح له أسبابه ، يجتمع معهم للبحث في أسباب الهزيمة لأنه يعتقد إذا عرف الإنسان عيوبه وأخطائه وتقصيره والتي أدت إلى هزيمته وخسارته تلك المعرفة كفيلة أن تبصره بحقيقة نفسه ووضعه وبالتالي تضعه على أول طريق الفوز والنجاح.

ويطلب المدير من جميع أعضاء الفريق اللاعبين والطبيب والمدير والكابتن أن يصارح كل فرد الآخرين بعيوبه وأخطائه والتقصير الذي صدر منه في المباراة. لأن تلك الأخطاء هي التي قادت الفريق إلى الخسارة والهزيمة مثل الأنايه وحب المصلحة الشخصية ، وعلى التعاون مع الآخرين، والسعي وراء المكسب المادي والتصحیح في سبيل ذلك مصلحة الفريق، أي أن سبب الهزيمة كان عدم الإحساس بروح الفريق لأن كل لاعب كان يسير في إتجاه خاص به ، يمنع أن يندمج في الفريق ككل متحد ومتحانس.

وبالفعل يقوم كل فرد بمصارحة الآخرين إبتداء بالمدير والطبيب والكابتن فاللاعبين، وبعد تلك المصارحة يستعدون لدخول المباراة النهائية والتي تعتبر آخر فرصة للفريق للبقاء على القمة والفوز بالدوري.

ويتحقق الفوز ويبقى الفريق علي القمة، ويجتمع المدير بأعضاء الفريق ويبدأ كل فرد بالتحدث عن نجاحه في المباراة بعدما نجح في التخلص من عيوبه وأخطائه، ويهنتهم المدير بالفوز، وأهم من ذلك أنهم حققوا وتمثلوا روح الفريق. والذي تريد أن تقوله المسرحية إن أي نجاح لابد أن يكون وراءه العرق والتعب والتنظيم والتعاون والتضحية بالمصلحة الشخصية في سبيل مصلحة الفريق. وأن كل فرد يجب أن يؤدي دوره علي أكمل وجه لتحقيق هدف واحد يسعى الجميع إلي تحقيقه وهو الفوز والنجاح والانتصار ليس في مجال الكرة فقط ولكن في أي مجال من المجالات الإنسانية.

## الشخصيات

	(١) المدير
	(٢) المدرب
	(٣) الكابتن
	(٤) الطبيب
الداعبون	(٥) محطلي
	(٦) أنور
اللاعبون	(١) حامد
	(١٠) مرزوق

## (المنظر الأول)

غرفة خلع الملابس لنادي من أندية كرة القدم المشهورة ، والتي لها شعبية كبيرة، مجموعة من الكؤوس الذهبية والدروع تصطف علي منضدة في جانب القاعدة تشهد علي مدي عراقة ومهارة وتفوق الفريق. بعض من أفراد الفريق جالسون علي مقاعدهم وأمامهم المدرب ومدير النادي والطبيب .والجميع يعلوهم حزن وأسف شديد لخسارة الفريق في مباراة من المباريات الحاسمة.

مدير النادي: (بأسى وحزن) طبعاً كما تعرفون أن نتيجة مباراة اليوم هزيمة الفريق وهذا شيء محزن حقاً .

المدرّب :إنها ليست مباراة عادية...إنها قللت فرصة فوز الفريق بالدوري،بعدهما كسب الفريق المنافس لنا قبل المباراة.

مصطفى :كانوا يعقدون علينا آمالا كبيرة.

أنور :وهانحن حبيننا كل أمالهم.

مرزوق :إني أفكر أن أعتزل بعد تلك النتيجة المؤسفة.

المدرّب : (ساخراً) اللاعب الجيد لا يعتزل إلا وهو في قمة انتصاره...وليس عقب هزيمته في مباراة.

الكابتن لقد كان أداؤنا سيئاً للغاية في تلك المباراة ،ولكن ليس معنا هذا أن نفكر في الإعتزال .ولو فكر كل لاعب كما تفكر لآقفرت الملاعب من اللاعبين.

مصطفى (مرزوق) معه حق . فبعد أن كنا في الصدارة والدوري في أيدينا،صاع كل شيء

حامد (بضيق)أنا لا أستطيع أن أتحمل تلك الهزيمة

**أنور :** وأنا لا أدري كيف أسترد ثقتي بنفسي بعد تلك الهزيمة  
**مدير النادي:** ( يقف ويسير بضغ خطوات ويقف في المنتصف )لقد تحدثت كلكم  
وكل منكم وصف مشاعره بعد المباراة، ولكن كما يبدو مثلما أخطأتم  
إصابة الهدف وتسجيله في المباراة أخطأتم أيضا في حديثكم هذا.

**الطبيب :** ماذا تقصد بذلك؟

**المدير :** كل منكم تحدث عن نفسه... واحد يريد أن يعتزل ،والآخر مشغول  
بصورته أمام جمهوره، والثالث اهتزت ثقته بنفسه.

**الكابتن :** وعن ماذا تريدنا أن نتحدث؟

**المدير :** عن السبب.

**الطبيب :** ( مندهشا )السبب!!

**المدير :** نعم...سبب الهزيمة، فكل نتيجة ولها سبب ،فياتري ما هو سبب  
هزيمتنا...؟ أهو إهمال ونقصير وسوء تخطيط من المدرب، أم تقاعس وعدم  
بقيد اللاعبين بالخطوة التي رسمها المدرب، أم أنها نتيجة سوء إدارة  
الفريق مي كمدير للنادي، أم إنها عدم ملاحظة ورعاية لصحة اللاعبين  
من طبيب النادي، أم سوء قيادة للفريق من الكابتن في الملعب؟

**الكابتن :** ربما تكون الهزيمة راجعة إلي سبب من تلك الأسباب.

**مصطفى أكيد،والإلام هزمنا؟**

**المدير :**وقد يكون كل تلك الأسباب محتممة .

**الكابتن :**وما أهمية أن نعرف سبب الهزيمة فهذا لن يغير من النتيجة شيئا

**المدير :** معك حق، إن معرفة سبب هزيمة المباراة الماضية لن يغير من الأمر شيئا

ولكنه سيغير من نتيجة المباراة القادمة

الكابتن :كيف؟

المدير :إذا عرفنا أسباب هزيمتنا نكون قد عرفنا طريقنا إلى النصر والفوز

المدرّب :لو تكرمت أن توضح لنا أكثر حتي نستوعب ما تقصده.

المدير :الهزيمة التي مُني بها الفريق راجعة إلي أخطاء وقعت.

المدرّب :لاشك في هذا.

المدير :كيف سنتلافى تلك الأخطاء إذا لم نعرفها،فإذا عرفناها نكون بذلك مثل

الطبيب الذي شخص موطن الداء،فإذا نجح في تشخيص موطن الداء

فمن السهل بعد ذلك أن بعض الدواء.

الكابتن : ( ضاحكا) أنت لست مدير ناديا فحسب بل طبيباً أيضا

الطبيب . ( ضاحكا)إذا كان الأمر هكذا فإني أقدم استقالتي ،فكما يقولون :

النادي الذي له طليبان يغرق

أنور المثل يقول السفينة التي لها ريسان تغرق.

المدير .كما تقول يا أنور...فنحن كأننا في سفينة وتلك السفينة هبت عليها

عاصفة توشك أن تغرقها وأمامنا الآن محاولة إنقاذها،وأنتم ركابها ولا بد

أن يسهم كل فرد بجهد في إنقاذها.

مرزوق ( ضاحكا) إني أخاف من البحر.

أنور وأنا أصاب بدوار البحر إذا ركبت سفينة.

حامد :أما أنا فإني أحب البحر فقد قضيت الصيف الماضي علي شاطيء...

المدير . (مقاطعا لهم في حزم) كفاكم مزاحا ،نحن نناقش مسألة مصير الفريق

لا تأخذوا الأمر بهذه السذاجة.

المدرّب كما يقول المدير يا جماعة الأمر في غاية الأهمية ويجب أن نستوعب كل كلمة يقولها

الطبيب . (محاطباً المدير) لقد فهمت من كلامك إن أمامنا مرحلتين ونحن سنبذلنا لعلاج أمر الهزيمة، الأولي: معرفة الأخطاء التي وقعت وأدت إلي الهزيمة، الثانية: معالجة الأخطاء التي وقعت أو إصلاح هذه الأخطاء.

المدير هذا ما قصدته بالطبط.

مرزوق حتى وإن وقع من أحد خطأ، فلن يعترف أحد إنه أخطأ.

أنور نعم ما الذي سيدفعه إلي الإعراف إنه مخطئ؟

الكابتن حبه وانتمائه للفريق، وحوفه عليه.

المدير ولم لا يعترف الإنسان بالخطأ، فنحن لسنا ملائكة، وليس العيب الوقوع

ولكن العيب التعمادي فيه والمكابرة، والمكابرة محال أن يصحح خطأه.

أنور إذن أنت تطلب من أي لاعب أخطأ في المباراة أن يعترف بهذا الخطأ.

المدير بالصبط هذا ما أطلبه من كل لاعب.

حامد وما العائدة من هذا الاعتراف؟

المدير الاعتراف بالخطأ هو قرار من الإنسان إنه لن يكرر هذا الخطأ مرة أخرى.

مرزوق (متعجباً) يعني لو أنا ركلت الكرة فأخطأت تسحب هدف، واعترفت

بعد ذلك بابي أخطأت، وحاولت مرة أخرى تسحب هدف سوف أسحله.

العطيب (صاحكاً) المدير لا يقصد المعني الذي فهمته يا مرزوق.. ولكن يقصد إنه

إذا وقع مما إهمال أو تقصير، واعترف الإنسان بهذا، فشيء طبيعي ألا

نصدر منه مرة أخرى، مثل هذا الإنسان الذي يتوب من ذنب وقع فيه

توبته هي عزم وإصرار منه ألا يكرر هذا الذنب أما ما تقصده فهو خارج عن إرادة الإنسان.

المدير : هذا ما قصدت بالضبط.

أنور : إذن هي مصارحة.. أن يكون كل فرد منا صريحا مع المجموعة.

المدير : قبل ذلك أن يكون كل فرد منا صريحا مع نفسه. وبعد ذلك صريح مع أفراد الفريق.

مرزوق : والله حكاية المصارحة أفضل من حكاية الإعتراف بالخطأ

المدير : لن نختلف علي المسميات ، المهم أن نصل إلي نتيجته. وسوف أبدأ بنفسني وأصارحكم أنني لم أكن أجمع بكم كثيرا في المدة الأخيرة. كما كنت معتادا في السابق. وهذا ليس لشيء إلا لفرط ثقتي فيكم، ولكن علي ما يبدو أنني أخطأت. فالثقة لا يجب أن تزيد عن الحد. فقد تتحول إلي نوع من الغفلة، لأن كل شيء في تغير وتبدل مستمر، فما كنت أثق وبه أمس قد يتبدل حاله أو وضعه اليوم.

الكابتن : تقصد أن ثققت بنا كانت في غير محلها

المدير : لا... الأمر ليس متعلقا بكم، ولكنه في المقام الأول متعلق بي أنا شخصا.

فإشرافي علي الفريق كان يجب أن يكون مستمرا علي هذا الوضع... ولكن للأسف ما حدث غير هذا، ولذا أتعود أمامكم أنني لن أتواني علي الإشراف الدائم والمستمر علي كل شيء في النادي، ولن أقصر في الإشراف حتي لا تتحول الثقة إلي غفلة

الطبيب : ( يتقدم إلي منتصف القاعة ) أنا أيضا كنت متسامحا أكثر مما يجب  
وكنت استجيب لرغبات اللاعبين أكثر مما أستنتجه من الإصابات، فرما  
تكون إصابة أحد اللاعبين لا تسمح له باللعب، ويبيدي هو مع ذلك رغبة  
في أن يلعب، فكنت أستجيب لرغبته واكتب في التقرير أن حالته تسمح  
نزول الملعب، وكانت حجتني في ذلك أن اللاعب أدري بنفسه، وأنه طبيب  
نفسه، وقد إستغل اللاعبين ذلك وصادوا حتي أن أحدهم كان مصابا  
إصابة بالغة ومع ذلك يطلب الإشتراك في المباراة، وكان وجوده في الفريق  
من أسباب الهزيمة، لأنه لم يستطع أن بحمي منطلقته من أن يخترقها  
الفريق المنافس ويسجل منها هدفا، وأنا أتعهد أمامكم أنني لن أستمع  
لرغبات أحد من اللاعبين، وسأكون في غاية الحزم والحسم كي لا يتعرض  
الفريق لما تعرض له من خسارة.

المدرّب : ( تقدم إلي منتصف القاعة بعد أن عاد الطبيب إلي مكانه ) وأنا  
أصاركم ولا أخفي عنكم شيئا أن ساعات التدريب للفريق قد  
احترتنا للنصف طنا مني أن التدريب الطويل والكثير سيجهد اللاعبين  
وبالتالي يقلل من كفاءتهم، وكنت أشعق عليهم وأنا أراهم يتساقطون في  
نهاية التدريب من الإجهاد والتعب ولكن علي ما يبدو ما قاله المتني :

نصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا علي حسر من التعب

فقد كان التعب والجهد والعرق هو سبب العوز والنجاح في المباريات  
السابقة، وعلي هذا أقرر أن ساعات التدريب ستعود إلي ما كانت عليه، وليذوق  
اللاعبون التعب والإرهاق كي يدوقوا بعد ذلك حلاوة النجاح والفوز والإنصاف.

**الكابتن :** (يتقدم) وأنا لم أكن ألتزم بالخططة المرسومة ظناً مني أن خبرتي وخبرتي تؤهلني أن أقود الفريق إلى الفوز بدون إتباع أي خطة معينة، ولكنني كنت مخطئاً، فمهما كانت الخبرة فلا بد من الإلتزام بالخططة الموضوعه، ففي المباراة الأخيرة شعرت أنني نائه في الملعب ،عاجز عن أن أقوده إلى الفوز، ومن الآن سأتبع الخططة الموضوعه بكل إلتزام ودقة وحرص حتي أكون قدوة حسنة لبقية اللاعبين.

**مرزوق :** (يتقدم) يوجد كثير من اللاعبين ليس لهم من هم سوي الفوز بإعجاب وحب الجمهور ويتمني أن يكون هو اللاعب الوحيد المحبوب في الفريق وبصراحه أنا واحد من هؤلاء اللاعبين ،وهذا يجعلني لا أري إلا نفسي في الملعب، وأكون غير متعاون مع بقية أفراد الفريق، فإذا كانت الكرة معي فأنا أحاول منفرداً أن أسجل . هدي في الأول والأخير هو فوز الفريق غير ناطراً إلى فوزي منفرداً بإعجاب الجمهور.

**حامد :** (يتقدم) أصارحكم بشيء لم أقله لأحد من قبل أن هدي في المقام الأول هو الكسب المادي ،فلا يعني لي الفريق والنادي إلا مصدر يمدني بالمال لذلك أكون متحمساً ونشطاً في الملعب ولا أفكر في الفوز حين يكون معي مال، وهذا في حد ذاته خطأ وعيب في نفسي والواجب أن تكون العلاقة التي تربطني بالنادي والفريق هي علاقة الحب والإلتماء والحرص عليه وليس مصدر يمدني بالمال محسب، وأنا أتعهد أمامكم أن العلاقة التي ستربطني بالفريق هي علاقة الحب والشعور بالإلتماء بغض النظر عن أي شيء آخر.

عندي عيب وأظن كلكم تعرفونه، وإن كنت أحاول أن أخفيه، إنني سرعان ما أفقد الثقة في نفسي وفي الفريق حينما ينجح الفريق في تسجيل هدف. ولا أستطيع بعد ذلك أن أسترد الثقة بنفسني وبذلك أكون عناء علي الفريق، بل قد أشكل نقطة ضعف في فريقي، يستطيع الفريق المنافس أن يستغلها ويسجل هدفا، ومنذ الآن سأحاول أن أقوم نفسي وأتخلص من هذا الشعور، وأكون واثقا من نفسي ومن الفريق ومن الفوز.

مصطفى . (يتقدم) أما أنا فلدي عيب خطير يضيع علي وعلي الفريق فرص الفوز لا حصر لها وهو أنني متردد، فقد أكون في مكان يسمح لي بالتسجيل وإحراز هدف، ولكني أنتظر وأتردد حتى تضيع مني تلك الفرصة، فأنا أخاف إن ركلت الكرة إلا أسجل هدفا وخوفي هذا هو ما يجعلني أتردد كثيرا مما يمكن لاعبي الفريق المنافس من أن يستغلوا ترددي هذا ويسدوا الثغرات ويأخذون الكرة مني. وكثيرا ما ضاعت مني أهداف محققة، وأتعهد أمامكم أنني لن أتردد ثانية، وسوف أخلع عن نفسي هذا الخوف من عدم تسجيل الهدف، بحيث لا أعطي للفريق المنافس أي فرصة ليعيد ترتيب صفوفه أو يأخذ الكرة مني.

المدير الآن وقد تصارحنا واعترف كل منا بعيوبه وبالأخطاء التي كانت تصدر منه في الملعب فنحن بذلك نمنل فريقا متحدا متحانسا، كل فرد سيقوم بواجبه خير قيام، وأنا علي يقين إن شاء الله إننا سوف نفوز وبسترد مكاننا في الصدارة وسوف نجتمع في مكتبي لكي يهنيء كل منا الآخر بالعز..والآن إنتهي وقت الكلام وجاء وقت العمل..هيا توكلوا علي الله واستعدوا للمباراة الفاصلة، وكلكم ثقة في الله أولا وفي أنفسكم ثانيا.

## المنظر الثاني

أعضاء الفريق مجتمعون في مكتب النادي تغمرهم الفرحة بإحراز الفوز في  
الباراة النهائية والفوز بالدوري، كل منهم يهنيء الآخر.

**المدير:** أهنتكم وأهنيء نفسي بهذا الفوز العظيم..... نعم كان الوصول إليه شاق  
وعسير وهذا ما زاد من قيمته، فالإنسان لا يشعر بقيمة نجاحه إلا إذا  
تعب وبذل الجهد والعرق في سبيله.

**المدرّب:** الفضل بعد الله لك، فأنت الذي أخذت بيد الفريق وجعلت كل منا  
يراجع نفسه ويعترف بأوجه التقصير، فجعلتنا نصارع أنفسنا أولاً  
ويصارع كل منا الآخر.

**المدير:** الفضل لكل فرد منا، فقد قام كل فرد بواجبه خير قيام، ولم يقصر أي فرد  
من الفريق وكنتم متعاونين، كلكم عملتم من أجل تحقيق هدف واحد  
ألا وهو الفوز للفريق ونسي كل منكم هدفه الخاص به، ولم تتذكروا إلا  
الهدف العام للفريق فتمثلتم بحق وصدق روح الفريق، والآن ليتحدث كل  
فرد منا عن شعوره أثناء المباراة وهل تغلب علي عيوبه

**المدرّب:** لقد أمنت أن أي عمل بدون خطة منظمة مصيره الفشل، مهما كانت  
كفاءة هذا الإنسان فأني فرد يمي النجاح لا بد أن يسير علي هدي من  
عقله، وأن يكون عمله وفق خطة تنظم مراحل تنفيذ هذا العمل، أما  
العشوائية والإرتجالية والغرور فلانهاية لهم سوي الفشل والخسارة

الطبيب وأنا أدركت أن من يجعل للعواطف مكانا كبيرا في عمله قد تنحرف به تلك العواطف عن الهدف المقصود، فالعقل والمنطق هما اللذان يجب أن يسيرا الإنسان عليهما وبناء علي ما يحكمان به، وإنا كانت رغبات اللاعبين تتناقض ومصحة الفريق العامة فمن الواجب عدم الإهتمام والإستماع لتلك الرغبات.

المدرّب وأنا أدركت أن من يريد أن يكون في القمة ويظل عليها لابد أن يدفع ضريبة تلك وهو التعب والتمرين والتدريب المستمر المنتظم الذي يستغرق ساعات وساعات، نعم إن كل ذلك مؤلم ومتعب ولكن كما قلت تلك هي الصرية التي يجب أن يدفعها من يريد أن يظل متربعا علي القمة.

مرزوق وأنا استطلعت أن أتخلص من إهتمامي الزائد بنفسي، هذا الإهتمام الذي ينسبني كل شيء إلا نفسي مضحيا ومصحة الفريق وفوزه، وقبل أن أفكر أن أسجل هدفا كنت أنظر حولي فإدا رأيت من هو أصحح مي وأقرب إلي المرمي أعطيت الكرة له، وهذا أعطي فرصا كبيرة للفوز بالمباراة.

حامد وأنا جعلت هدفي الرئيس أن أحقق الفوز للفريق ن ليس لن ذلك يحقق لي مكسبا ماديا، ولكن لأنني عضوي الفريق يعتمد عليه في تحقيق الفوز وشعرت بمدى السعادة والسرور وأنا أحاهد في أن أحقق ما يحاول جميع أفراد الفريق تحقيقه، واكتشفت أن هناك شيء أسنى وأرقى من المكسب المادي ألا وهو الشعور بسعادة الجميع والتعاون والتكاتف مع بقية أفراد الفريق كي نصل في النهاية إلى الانتصار.

**أنور :** وأنا خرجت من تلك المباراة محققا أهم ما كنت أتمناه ألا وهو الثقة في نفسي . وشعرت أن الثقة اهتزت أثناء المباراة . ولكن سرعان ما انتبهت وهزمت هذا الشعور . واسترددت الثقة لأنني أدركت أن الهزيمة تبدأ من الداخل وإذا فقد الإنسان الثقة في نفسه فتلك أول مراحل الهزيمة، وإذا وبق في قدرته فقد وضع قدميه على أول درجة من درجات سلم الفوز والانتصار .

**مصطفى :** لم أكن أنخبل أنني أستطيع أن أتخلص من صفة التردد ، وظننتها أنها طبع لدي من العسير أن اتخلص منها ، ولكن حينما فكرت كم تضيع على تلك الصفة من فرص ، وأنها كفيلة أن تضيع مستقبلي ، وأيضاً تسبب خسارة كبيرة للفريق الذي انتمي له ، شعرت أنني تخلصت من تلك الخصلة . وحينما سنحت لي فرصة انتهزتها على الفور بدون تردد ، وهذا أعطى فرصا كثيرة للفريق كي يفوز ، وبذلك تمكنت من ان أحتل مكانا بارزا بين أعضاء الفريق .

**المدير :** ( يتقدم إلى المنتصف ويجمع اللاعبين حوله ) الآن أصبحنا فريقا واحدا متكاملًا ومتجانسا ، كل فرد يشد أزر الآخر ، بعدما تخلصنا من عيوبنا ، ونواحي النقص فبنا، من خلال المصارحة التي كاشف كل منا بها الآخر . لقد حققنا ما يسمى بروح الفريق الواحد ... وهو ان ينسى كل منا نفسه لتحقيق هدف واحد - الفوز والانتصار ، وأي مجموعة عمل مهما كان اختصاصها ، إذا شعرت بتلك فإن سبيلها الأوحيد هو الفوز والنجاح والانتصار .

( ستار )

# الوزير على التليفون

## شخصيات المسرحية:

- |                    |   |                                |
|--------------------|---|--------------------------------|
| مدرسون             | { | ١- الأستاذ/حسن.                |
|                    |   | ٢- الأستاذ/غريب .              |
|                    |   | ٣- الأستاذة/عنايات.            |
|                    |   | ٤- الأستاذ/كامل .              |
|                    |   | ٥- مدير المدرسة .              |
|                    |   | ٦- مصطفى .                     |
| طلاب فصل العائقيين | { | ١- عند اللطيف .                |
|                    |   | ١- أسامة .                     |
|                    |   | ٩- شريف .                      |
|                    |   | ١٠- خالد .                     |
|                    |   | ١١- فزاد .                     |
| عامل بالمدرسة      |   | ١٢- عم عوض                     |
|                    |   | ١٣- عاملة بالمدرسة             |
|                    |   | المكان / مدرسة الثانوية للبنين |
|                    |   | الزمن / الوقت الحاضر .         |

## الفصل الأول

المشهد الأول :حجرة المدرسين بمدرسة ثانوية ، مدرسان منهمكان في تصحيح الكراسات و مدرسة تتناول فطورها ، يدخل وكيل المدرسة .

الأستاذ كامل : (بيده بعض الأوراق) يا أستاذ (علي) أنا نزلت لك فصل الفائقين في جدولك

علي : (واقفاً على قدميه) فصل الفائقين ... أعمل بيه إيه ، حدّ الله ببني وبين الولاد دول ، شوف حد غيري .

الأستاذ كامل : (مستفسراً) ليه يا أستاذ (علي) ؟

علي : أنا حر... الفصل ده ما يلدش علي .

الأستاذ كامل : (مخاطباً المدرس الآخر) خلاص يا أستاذ (غريب) خد أنت الفصل .

غريب : (تاركاً ما بيده) هو أنا الحيطه الواطية ولا إيه ؟!

الأستاذ كامل (متعجباً) إيه الحكاية ، دا بدل ما تتعاركوا عليه (مخاطباً المدرسة التي تأكل) مافيش غير الأستاذة (عنايات) الفصل من نصيبك يا أستاذة .

عنايات (تنهض وتقدم بحوه متحفرة عبي أصوت ، أناح الأقيها من البيت ولا من المدرسة ، أنا يا أستاذ (كامل) عندي ولاد و أعصابي مش مستحمله .

كامل (متعجباً) إيه الحكاية .

علي . (يقدم له مقعداً) شوف يا أستاذ (كامل) . صلي على النبي واقعد  
الولاد في فصل الفائقين مخلصين المناهج كلها ومدكرينها مرّة واتنين  
وكل اللي إحنا بنقوله هم عارفينه قبل الواحد منا ما يقوله .

عنايات : (تعود إلى طعامها المفروش على المكتب) دول حافظين حاجات أنا  
ناسياها ، وبيفكرونني وبيعرفونني حاجات أنا مش عارفها .

علي (بصوت منخفض) الحاجة الوحيدة اللي أنت عارفها الأكل .

عنايات بتقول حاجة يا أستاذ (علي) ؟

علي لا أبداً . بقول هات حتة مخللة .

غريب يا أستاذ كامل دول بيألفوا ويخترعوا مسائل مالهاش حل .

علي أي والله يا أستاذ غريب ، واحد منهم جاب مسألة احترت فيها قلت

له يقوم يقولي إنه مخترعها . تصوّر مألها !!

كامل . و ماله .... جاوب له .

علي قصدك أخترع له إجابة .

غريب الواحد مننا في الفصول الثانية بيقول الكلمتين ، و اللي يفهم و اللي ما

يفهمش عنه ما فهم .

غريب أمّا فصل الفائقين عايرين تشرح لهم بالتفصيل كل كبيرة وكل صغيرة

وليه الإحاة كده ، و إيه المانع إن الإحاة تكون بصورة تانية الواحد

مننا يبطلع من الفصل شاكك في معلوماته .

الأستاذ كامل يعني الفصل ما يدخلهوش مدرس ؟!

علي : وإيه يعني ... هم مش محتاجين مدرس ... المناهج هم مخلصنها قبل ما تبدأ الدراسة .

الأستاذ كامل : وده كلام معقول ... لا بد مدرس يدخل لهم . ح أقول إيه للمدير؟!  
علي : (يفرقع أصابعه) أيوه . تاهت ولقيناها ... أحسن حاجة إن المدير هو اللي يدرس لهم .

عنايات : (تنفضّ عود جرجير وتضعه في فمها) أيوه يا أستاذ (علي) معاك حق المفروض ما يدرّس للفصل ده إلا اللي على درجة مدير ... ومدير إدارة كمان .

الأستاذ كامل : (ينفضّ متأهباً للانصراف) طيب يا أستاذة عنايات ح أنزل للمدير و أقول للمدير الكلام ده .

عنايات : (تسرع و تجدبه من يده) أنت ياخويا باين عليك ما فطرتش تعالي ياخويا (تقدّم له قطعة من الساندويتش) أقعد هنا أنا ح أعمل لك كناية شاي مطلوبلة .

الأستاذ كامل : ماشي ح أشرب الشاي . بس برضه ح أقول اقتراحك ده للمدير وح يعرج به جداً .

عنايات : هو الواحد ما يعرفش يهزر معاك شوويه . يادي النيلة عليّ و على اللي في بالي .

كامل : خلاص يا ست عنايات ، خدي فصل العائقين .

عنايات : (تربّت على كتفه) هو أنت محفظتك ضاعت منك ؟

كامل : (واضعاً يده على جيبه) ليه ؟

عنايات : بيكن ضاعت منك ، وحد قالك إني سرقتها منك ، أنت زعلان مني ليه ياخويا ، دا حتى لا بيتا نسب ولا حاجة .

كامل : (واقفاً) مين اللي قال إني زعلان بس؟!

عنايات : يعني أنت مش زعلان؟

كامل : لا ... مش زعلان .

عنايات : طاب ... ما تجيش سيرة الفصل ده تاتي قدامي .

غريب : (مقرباً من كامل وواضعاً يده على كتفه) أستاذ كامل ... أنا عندي اقتراح .

كامل : اتفضل قوله .

غريب : إيه رأيك تاخذ الفصل أنت .

علي : (بتقدّم من غريب ويشد على يده) الله ... الله عليك يا أبو الأفكار والله يا يا أستاذ غريب اقتراح وجبه .

عنايات : ما قلتش ليه كده من الأول ... كانت العكرة دي غايبة علينا فين؟!

كامل : أنتم عارفين إني وكيل المدرسة ولا أمارس التدريس .

غريب : إيه المانع ... أنت عندك استعداد ولا لا؟

كامل : مش مسألة استعداد ، بس المدير و ...

غريب : (مقاطعاً) مالكتش دعوة .. أنا ح أنزل للمديرو ح أحاول أفنعه إن أصلح

واحد يدرّس لفصل العائقين هو الأستاذ كامل .

علي : طبعاً يا أخي ... وحسارة نصيغ الخبرة والعلم ، لا بد إننا ننفع به الأحيال وما نحرّمهمش منها .

كامل : ( متردداً والله يا جماعة أنا ما عنديش مانع ، أهو الواحد يهرب من

روتين العمل الإداري شويه .

غريب : ( مشيراً إلى الأستاذ علي ) يالاً يا أستاذ ( علي ) نحاول نقنع الأستاذ

المدير إنه ينزل فصل الفائقين للأستاذ كامل . ( بصوت منخفض ) الحمد

لله ... قدرنا نخلص من الفصل .

## الفصل الأول

### المشهد الثاني:

فصل دراسي في مدرسة ثانوية، مجموعة من الطلاب بعضهم منبمك في الدراسة والقراءة والبعض الآخر يتجاذب أطراف الأحاديث . يدخل (طالب) من باب الفصل ويجلس على مقعد الأستاذ .

الطالب : (محدثاً زميلا له ) إيه يا (أسامة) .. الأستاذ (سيد) ما جاش ولا إيه ؟  
أسامة : للأسف يا ( شريف ) الأستاذ ما جاش النهارده . سألت عنه في مكتبه (يخاطب من بجواره) أحبارك إيه يا عند اللطيف ؟

عبداللطيف : (غاضبا ) أدي حصة ضاعت ، دي حاجة تنرفز والله .

شريف : ما ترزعلش قوي كده ... إحنالسه في أول السنة .

عبداللطيف أيوه . بس اللي بيفقوت صعب إننا نعوضه . و أنت عارف المناهج شكلها إيه السنة دي .

أسامة ( مندهشاً) أنت ما خلصتس المنهج في الاحازة ولا إيه ؟

عبداللطيف : (متردداً) خلصتها طلعا .... بس مرة واحدة .

شريف ( ضاحكاً) و المرة التانية اللي بتحفظ فيها أرقام الصفحات وتحفظ الكتاب من الجلدة للجلدة .

عبداللطيف أندأ والله حتى السنة دي أنا كسلار بشكل عريب

شريف ما تحافش مش ح أحسبك يا عم .

أسامة اللي يشوف كده يا (شريف) يقول إنك ما خلصتس المنهج .

شريف : أنا ما أنكرش إني ذاكرته في الأجازة . بس مش حاططه كلمة كلمة ري  
عبداللطيف .

عبداللطيف: (يرفع نظارته فوق أنفه) يا جماعة أنا بفهم مش بأحفظ .

شريف : بس مش ملاحظين إن المناهج شكلها غريب السنة دي ؟

أسامة : أيوه معاك حق المناهج شكلها غريب . ( يخاطب طالبا يجلس في آخر  
الفصل ) ولا إيه رأيك يا ( مصطفى ) ؟

مصطفى : ( من آخر الفصل رافعاً كتاباً بيديه ) في رأيي إن المناهج كلها فالسو .

عبداللطيف: ( ملتفتاً إليه في سخرية ) عميد الأدب قال رأييه في المناهج . يا  
سلام !

مصطفى . ( ينهض ويتقدم إلى أول الفصل ) أهه كل واحد منكم ذاكر المنهج أكثر  
من مرة في الأجازة .. إيه رأيكم فيه ؟

عبداللطيف . ( منصرفاً عنه ) سيك من ( مصطفى ) . دا له أفكار غريبة ما  
تعرفش بيحببها منين .

مصطفى يا جماعة أنا وصلت للحقيقة . الناس اللي هم أكبر منا ، عايرين بي  
أدمين على مزاحهم ، بيفكروا بطريقة معينة وبأسلوب محدد ، هوصعوا  
لنا المناهج دي ، أنتم هوتوا الفرصة عليهم واقروا كل الكتب اللي توصل  
إيديكم إليها .

شريف ( ساخراً ) وأحر السنة يا فالح ، الأسئلة ح تيجي من الكتب اللي  
سيادتك قرأتها ؟

مصطفى : ( بسك إصبع طباشير ويضع علامة خطأ على السدورة ) أكبر غلط نغلطوه يا عباقرة زمانكم . إنكم بتذاكروا علشان الامتحان بس ، علشان النجاح .

عبد اللطيف : (منفعلاً) أمرك عجيب يا أخي ، أمال الواحد منا بيداكر علشان إيه ؟

مصطفى : (ناظراً إليه باستخفاف) الواحد بيداكر و يقرأ علشان ينمي مداركه ويكون شخصيته و يصبح إنسان له كيان ، أما النجاح اللي بنتكلم عنه فهو مش مقياس .

أسامة : و تفكر المقياس يكون إيه يا (مصطفى ) يا خبير الخبرا ؟

مصطفى : (يسير بضع خطوات و يجلس على مقعد أمامهم) انتم معايا إن فيه كثير ناجحين في الدراسة ، فاشلين في نواحي كثيرة تانية .  
أسامة : أيود فيه .

مصطفى : ( ضاحكاً و مشيراً إلى طالب في ركن الفصل عاكفاً على المذاكرة ) زي (فؤاد) مثلاً ... أهو بيجيب أكبر الدرجات و متعوق في الدراسة . بس ما يعرفش حاجة عن الدنيا ، و يمكن يتوه لو مشي في شارع غير الشارع اللي بيمشي فيه كل يوم .

فؤاد ( رافعاً عينيه عن الكتاب و النظارة فوق أرنبة أنفه ) هه أنتم بنتكلموا عليّ ؟

مصطفى لا ... إحنا بنتكلم عن محرم فؤاد ... تعرفه ؟

فؤاد . ( يعود إلى المذاكرة ) لا ... أصل بقراش قصص .

مصطفى : و ما تعرفش كمان الملك فؤاد ولا نجوى فؤاد ؟

فؤاد : ( مفكراً ) أكيد دول قرايب محرّم فؤاد اللي بتتكلم عنه .

مصطفى : يا سلام ! شوف الذكاء جاب العلاقة بينهم ... ذاكر يا فؤاد ذاكر ربنا

ينجحك ( ملتفتاً إليهم ) زي ما أنتم شايفين إحنا ناجحين بتفوق وبنجيب

درجات عالية جداً ، و أحسن فصل في المدرسة والكل بيعمل لنا ألف حساب .

بس المشكلة إننا ما نعرض حاجة تانية خالص خارج الكتب المقررة .

عبداللطيف : مش هو ده المطلوب مننا ؟

مصطفى : جزء من المطلوب و مش كل المطلوب .

أسامة : يا مصطفى أنت خيالي جداً ... الظاهر إن الكتب اللي بتقرأها خارج

المقرر لحست عقلك ، و خلّتك تفكر تفكير غريب .

عبداللطيف : دا الواحد ما عندهوش وقت للنوم . نخرج من المدرسة على الدرس ونعود

لذاكر لحد ساعة متأخرة من الليل ، نعمل واجب المدرسة و واجب الدرس و

ننام زي شوال البطاطا ، و كل يوم بالشكل ده .. ولا إيه رأيك يا فؤاد ؟

فؤاد : ( يعدّل النظارة على أنفه ) أنا والله باكل على المكتب علشان ما

أضبعش وقتي .

مصطفى : ( ساخراً ) تلاقيك بتنام على المكتب كمان يا فؤاد .

فؤاد : لا لا ... ماما كل ليلة تقومي من على المكتب ، و تنبهي على السرير .

شريف : ( ضاحكاً ) اوعى يا ( فؤاد ) تكون بتذاكر في الأحلام .

أسامة : أكيد دا يلاقي الشهادة تحت المخدة .

فؤاد : ( بسداجة ) مش عارف . أصلي ما فتشنتش تحت المخدة عن شهادات .

شريف : النهارده قبل ما تنام ح تلاقبها تحت المخدة .

فؤاد : ( ببراءة ) بس مين ح يكون حاطلها تحت الخدة يا شريف ؟  
أسامة : ( بنفاد صبر ) يا خير أبيض ! يا فؤاد .. يا ( فؤاد ) شريف بيهزر معاك ..  
أنت ما تعرفش الهزار ؟

فؤاد : ( راجعاً إلى كتابه ) هزار ؟! مش عارف إزاي تضيعوا وقتكم أنت  
وهو في الهزار ، مش أحسن نذاكروا !؟

مصطفى : زي ما قلت لكم ، مواد بندرسها في المدرسة ، نخرج من المدرسة ناخذ  
فيها درس ، نفس المواد نرجع البيت نذاكرها .. وآخر السنة امتحن في  
نفس المواد .

أسامة : ( غاضباً ) نفس المواد .. نفس المواد ، إيه حكايته يا أخي . أمال عايزنا  
ندرس مواد في المدرسة وناخذ دروس في مواد مالهش علاقة بالمواد  
المدرسية ، ونذاكر في البيت مواد تالته !؟

مصطفى : يا ريت .. والله كان زماننا متقدمين حتى على البايان .

عبداللطيف : كلامك ده بمثابة دعوة صريحة للفوضى و ...

شريف : ( مقاطعاً ) أبدأ يا عبداللطيف ... إن كان فيه مبالغة في كلام ( مصطفى )  
إلا إنه قال حاجة مهمة ، ونبه أذهاننا لحاجة مهمة وسؤال كل واحد  
مننا لازم يسأله لنفسه ... يا ترى المناهج والمواد اللي إحنا بندرسها  
مفيدة ولا لا ، و مناسبة للعصر اللي إحنا بنعيش فيه ؟

عبداللطيف : شوف يا ( شريف ) ... في المدرسة دي كل واحد له دور ، دورنا إحنا إننا  
نذاكر ونستوعب المنهج ، غير كده يبقى إحنا بنضبع وقتنا في كلام فارغ .

مصطفى : يعني يا عبداللطيف أنت بتصادر حق المناقشة ، أو حتى نسأل نفسنا ؟

شريف : ليه لأ... من حقنا إننا نسأل إذا كان اللي بندرسه ده مفيد ولا لأ، وإذا كان مفيد ليه بلدنا ما وصلتش لدرجة من التقدم ، مع إن بلاد تانية أقل منا وصلت وقطعت مسافة كبيرة من التقدم .

مصطفى : أهوذا اللي أنا بأقصده .

عبداللطيف: (مخاطباً مصطفى ) أيوه يا سيدي لقيت واحد بيوافقك على كلامك .

شريف : (غاضباً) أبدأ يا عبداللطيف ، أنا مش بوافقه والسلام ، سنين واحنا بندرس المواد ديه وقبلنا أجيال درست وانخرجت وما حدش سأل يا ترى اللي بندرسه ح يوصلنا للحلم اللي بتحلمه بلدنا ، ولا هي مواد بندرسها للنجاح وللتخرج ؟

أسامة يا جماعة أنتو فعلاً فصل الفائقين ، بس أنا شايف إن الجلالة خدتكو وبتتصوروا حاجات غريبة ، وبدل ما نستوعب المنهج ونفهمه بنسأل عن فائدة المواد ، وأحب أقول لكم إن المواد اللي بندرسها مفيدة وعظيمة والمواد ديه هي اللي ح تطلع منكم الدكتور والمهندس والمدرس والمحامي . مصطفى يا أسامة يا حبيبي ، أنا لا أدين المناهج والمواد ، فالسؤال ما يحملش أي شبهة إدانة . سؤالي سؤال محايد يبحث عن إجابة .

عبداللطيف : وتفكر ميب اللي ح يحاولك عن سؤالك ؟ طبعاً ح تقول السادة المدرسين .. أنت عارف كل مدرس يادوبك بيخلص الدرس بالعافية بي الحصة .

أسامة : ثم إن الفصل سمعته ما شاء الله ... أي سؤال من عباقرة الفصل يفكر الأستاذ المدرس إن الحكاية حكاية اختبار له فتلاقي رد عنيف جداً .

عبداللطيف: أنا مش عارف هم واخدين موقف مننا ليه؟!؟

أسامة : وليه لأ ، مش واحد منكم نزل على نافوخه شيطان الاختراع وبدأ  
يجرب سلاح ذري في المعمل فجّر المعمل وكان ح يضيعنا معاه ، وواحد  
تاني عايز يخترع نظرية يعارض بها أينشتين و سماها اللانسيية وطفش  
الأستاذ من الفصل ، وواحد تالت عايز يعمل ثورة في المناهج؟!؟

طالب : (يقف و يتقدّم من المجموعة وبيده ورقة و قلم) لو سمحتم لي و ...  
أسامة : (مقاطعاً) مين ... خالد . هو أنت هنا ؟ و الله أنا فاكر إنك غايب  
النهاره .

شريف ما تفرقش معاه ، فهوزي ما بيقولوا الغايب الحاضر .  
خالد : (محدّثاً) أرجوكم يا جماعة .. معيش داعي للسخرية و التبكّم و ...  
عبداللطيف (مقاطعاً) آهو خالد يتن ساكت ساكت و فجأة تلاقيه خرج  
بحاجات لبها العجب .

أسامة : (ضاحكاً) أو ما يخرجش خالص .  
شريف بفضل لابد في الدرّة .  
فؤاد : (ملتفتاً) كنت بتعمل إيه في الدرّة يا خالد ؟  
شريف يا خير أبيض ! دا النهارده يوم الكلام العالمي يا جماعة ... خالد وفؤاد  
انكلموا .

خالد (يعود و يجلس في مقعد) أنا متأسف يا جماعة .. خلاص مش متكلم .  
مصطفى (يجديه و يدعوه إلى الوقوف و التحدث) اتكلم يا خالد . ما تديش لمراكز  
القوة في الفصل فرصة إنهم يتعوك من الكلام .

- أسامة : واد يا (شريف) .. احنا مراكز قوة باله
- شريف : والله .. دا حنا حاجة حلوة طالما مراكز قوة .. بس يعني إيه مراكز قوة (ناطراً إلى فؤاد) يا فؤاد .. والنبي سؤال بسيط يعني إيه مراكز قوة ؟
- فؤاد : (ملتفتاً إليه ويصمت لحظات مفكراً) دي البؤرة التي تتمركز فيها الطاقة للانطلاق كلما تهيأت الظروف لذلك و...
- شريف : الله ... هي دي موجودة في المقرر ولا إيه يا فؤاد ؟
- فؤاد : مقرر السنة دي لأ ... إنما موجودة في مقرر السنة الجاية .
- شريف : (متقدماً منه ) وانت تعرف منين مقرر السنة اللي جايه ؟
- فؤاد : ما أنا قريت أخلصه .
- شريف : ( يأخذ الكتاب من يده و يقرأ غلافه ) يا خير أبيض ! الحقوا يا جماعة الواد فؤاد بيذاكر مقرر السنة الجايه .
- أسامة : ( منقداً منهما و يأخذ الكتاب من يده ) أي والله مقرر السنة الجايه ...
- الله .. أمال مقرر السنة دي مش بتذاكره ولا إيه ؟
- فؤاد : لا .. ما أنا خلصته السنة اللي فاتت .
- أسامة : ( يعبث في رأسه وكأنه يحدث نفسه ) مقرر السنة دي خلصته السنة اللي فاتت . و مقرر السنة الجايه قريت تخلصه السنة ديه ( ينجم على فؤاد يفتله ويربذت على صدره ) اللهم صلي على النبي شاطر يا فؤاد والله ... قال و أنا فرحان و بسويط إنني قريت أخلص مقرر السنة دي .
- شريف : وبتستغرب ليه ... تلاقي عبداللطيف ناكر مقرر الجامعة .
- عبداللطيف : ( يضع إصبعه على جانب رأسه ) لا والله ... إنما بفكر لسه .

أسامة : واد يا شريف تيجي نهرب من هنا ؟

شريف : نروح فين ؟

أسامة : مش عارف ... الولاد دول إباح يعملوا فينا حاجة . وإما احنا نعمل فيهم حاجة ... إيه هي مش عارف .

مصطفى : ( مخاطباً خالد ) كنت عاوز تقول إيه يا خالد ؟

خالد : ( يقف ) أنا شايف إن كلام كثير اتقال ورغبات وتطلعات .. بس ينقصها النظام .

شريف : نظام إيه يا خالد ؟

خالد : يعني احنا عايزين نعرف المواد اللي بندرسها دي مفيدة ولا لأ وما فيش قدامنا غير السادة المدرسين نسألهم عن الحكاية دي و ...

شريف : ( مقاطعاً ) وتفكر السادة المدرسين ح يقولوا لك إنها مش مناسبة ؟ مصطفى . وليه لأ ؟

شريف : ( يجلس على المقعد ويضع قدماً فوق الأخرى ويشبك يديه ) لما هي مش مفيدة ولا هي مناسبة بيدرسوها لنا إيه يا فالح ؟

خالد : أرجوكم يا جماعة ... أنا ح أقول لكم نقاط تنظم وتحدد المناقشة وافقتم عليها أهلاً وسهلاً . ما وافقتوش خلاص .

مصطفى : اتفضل يا خالد .

عبد اللطيف : ( متدخلاً في الحديث ) لحظة يا خالد ... قبل ما نسأل السادة المدرسين أحب أوضح حاجة .. هل من حقنا إننا نسأل . بحيث يكون من واجب المدرسين إنهم يجاوبوا على أسئلتنا . وهل إذا كان لنا رأي في تلك

الموادح ياخذوا بيه ولاح ينطروا لنا إننا مجرد مراقبين عايزين يثبتوا وجودهم والسلام؟

**شريف** : أظن ح يقولوا زي ما بيتقال لنا في البيت ... إنهم أدرى بمصلحتنا ويعرفوا اللي ينفعنا و اللي ما ينفعناش ... الواحد عامل زي الطفل اللي بيرضعوه .

**أسامة** : بس تفتكر ح نسال مين من المدرسين ر إزاي . وعن إيه ؟

**خالد** : بمنتهي البساطة ح نطلب من كل مدرس حصة للمراجعة .

**فؤاد** : أيوه والله ... أنا عاير اراجع المواد .

**مصطفى** : يا فؤاد .... إحنا بنقول كده علشان يخصص كل مدرس حصة ما يشرحش فيها حاجة جديدة .

**خالد** . ( يقترّب من فؤاد ويربّت على كتفه ) هي فعلاً حصة للمراجعة ... نراجع فيها نراجع فيها كل اللي ما راجعنا هوش خالص قبل كده ... يدخل الأستاذ الحصة نسأله عن أهمية المادة اللي بيأسيها وكل واحد يكون محضر أسئلته واقتراحاته .

**عبداللطيف** : ( ضاحكاً ) بدمتكم دا كلام اللي بتقولوه ... و أي مدرس ح يجاريكم في العدالة دي ؟

**مصطفى** : دي مش عباطة يا (عبدالله عيف) ... إحنا لابد يكون لنا موقف وإيجابى ... أنت بتدرس مواد و يُطلب منك ههههها وحفظها و يمكن بتكرهها كره العمى . ولكنك مرغم على ده . وبعد ما تتخرج بنزاول عمل ما بنصهوش ولكنك مرغم برضه ، و ده سبب التأخر اللي إحنا فيه اي

موظف في أي مصلحة قبل ما يدخل المصلحة بيفكر يخرج منها إزاي  
أو يزوغ امتي . و الحجج اللي بأجل بيها الشغل اراي ؟  
شريف : أنا عارف واحد قريبي يوم الاجازة يكون زي يوم العبد ، ويتمنى إن  
السنة كلها تكون اجازات .

مصطفى : لا بد إننا ناخذ موقف إيجابي ... ندرس المواد اللي احنا بنحبها ، ونعمل  
العمل اللي احنا بنحبه . حديث الرسول بيقول : ( إن الله يحب إذا عمل  
أحدكم عملاً أن يتقنه ) والحديث ده أساسه الحب .  
عبد اللطيف : ( ضاحكاً ) دا لو ما درسناش إلا المواد اللي بنحبها . و ما  
مارسناش إلا العمل اللي بنحبه يبقى مافيش حد ح يدرس ولا حد ح  
يعمل .

خالد ليه يا (عبد اللطيف) .. الناس بره ...  
عبد اللطيف . (مقاطعاً) إيه جاب لجاب ... أنت عايزنا زي بتوع بره ؟  
مصطفى و إيه المانع إننا نكون زيهم . و أحسن منهم كمان !؟  
عبد اللطيف : أنت بتحلم .  
مصطفى : و هو الحلم حرام ؟ ثم إن بداية كل تقدم و تطور بدأ بالأحلام .  
عبد اللطيف : أيوه دا بالنسبة للناس اللي بتحلم بالليل و تعمل بالنهار لتحقيق  
الحلم .

عبد اللطيف : شوف يا مصطفى و يا خالد أنا أتحداك لو الكلام اللي نتقوله ده  
اتنفذ ... و أنا ح أوافكم على الاقتراح ده .  
شريف و أنا كمان .

- أسامة : و ماله .. نجرب (ناطراً إلى فؤاد) و أنت يا فؤاد ... إيه رأيك ؟
- فؤاد : اللي تشوفوه يا جماعة أنا موافق عليه .
- أسامة : هو إيه اللي أنت موافق عليه ؟
- فؤاد : اللي تشوفوه .
- أسامة : (متعجباً) احنا مش شايفين حاجة .
- فؤاد : (محاولاً الرجوع إلى كتابه) ما هو ده اللي أنا موافق عليه .
- أسامة : (ضاحكاً) موافق ع اللي احنا مش شايفينه ؟
- فؤاد : (متضيقاً) أيوة يا أخي .
- أسامة : طاب واللي احنا شايفينه ؟
- فؤاد : طبعاً مش موافق عليه ... سيني يا أخي بأه .
- مصطفى : خلاص يا جماعة ... النهارده ح نطلب من كل السادة المدرسين اللي ح يدخلوا لنا يحلوا كل حصص بكرة مراجعة .
- خالد : و كل واحد يحضر الأسئلة اللي عايز يسألها .
- عبداللطيف : يا رب تكون بعافية مش مجرد تضييع وقت .
- مصطفى : أبداً .. ح تكون أعظم فائدة و صلنا إليها إن شاء الله .

(ستار)

## الفصل الأول

### المشهد الثالث:

حجرة المدرسين ... يُسمع جرس المدرسة ، تدخل الأستاذة (عنايات) وتحمل كيساً ضخماً وباليد الأخرى كراسة التحضير .

غريب : إيه دا يا أستاذة عنايات .. إنتِ فُتِي على سوق الخضار ولا إيه ؟

عنايات : سلامة الشوف ياخويا ... دي كراسات كنت بأصححها في البيت .

غريب : وقدرتي تخلصيها كلها ؟

عنايات : الشر بره وبعيد ... هو أنا فاضية ؟

حسن : أمال مين اللي صححها ؟

عنايات : جوزي ياخويا .

غريب : بس جوزك بيشتغل محاسب في مضرب الرز ... إيه دخله في التصحيح ؟

عنايات : ( تضع الكراسات على المكتب ) ما أنا علمته يصحح ازاى .

حسن . ويعرف يصحح ؟

عنايات : وبيدي دروس خصوصية كمان .

غريب : ويرضى يصحح كل الكراسات دي ؟

عنايات : ( ضاحكة ) أدخل المطبخ .. أطبخ له طبخة كويسه يكون هو خلّص

تصحح الكراسات .

حسن . طاب أنا مستعد أعزّمه عندي على غدوة و يصحح لي كراساتِي .

عنايات : ( تفتح كراسة التحضير ) يا نهار أبيض ( تلمح على وجهها ) أنا وقعت

في مشكلة .

غريب : (متعجبا) فيه إيه ؟

عنايات : زي ما أنت عارف .. أنا بنقل التحضير من كراسة السنة اللي فاتت في كراسة السنة دي .

حسن : ( مندهشا ) هو أنتي كنتي بتحضري السنة اللي فاتت؟!

غريب : اسمع أمال يا (حسن) .. أيوه يا عنايات .. إيه اللي حصل ؟

عنايات : نسيت و جبت كراسة تحضير السنة اللي فاتت و نسيت كراسة تحضير السنة دي .

حسن : طاب وإيه يعني ؟

عنايات : إيه يعني !! ولو دخل المدير عليّ الفصل يبقى إيه العمل ؟

حسن : وإيه العمل ؟

عنايات : هات كراستك أدخل بها الفصل .

حسن : طاب المشكلة هي هي ... ولو حد دخل عليكِ الفصل ؟

غريب : (ضاحكاً) بسيطة ... تقول إن اسمها حسن .

عنايات : يا دمك يا أخي .

غريب : يا أستاذة عنايات .. أنا عندي اقتراح ... ما تخلي جوزك يجي يدرس بدالك .

عنايات : (تفتح حقيبة يدها) يقطع التدريس واللي عاوز يدرس ... الولاد عايزين

محشي خرشوف ما تعرفش أجيبه منين ؟

حسن : : من (عمر أفندي) ... بيبيعهو هناك بيبيعهو هناك في أكياس الكيلو بجنيه .

عنايات . ( متعجبة ) عمر أفندي يبتاع فيه خرشوف ؟

حسن : آه والله ... مراتي امبارح اشترت منه وكان طعمه آخر حلوة .

عنايات : بتتكلم جد ؟

حسن : بس اللي بيبيعه المركز الرئيسي لعمر أفندي .. مش ح تلاقي في الفرعي

وكمان فيه كمية صغيرة .. يعني تلحقي دلوقت .

عنايات : والحصة ؟

حسن : ح أدخلها بدالك ... استاذني نص ساعة بأي حجة ، وإن لقيت مات

للأستاذ غريب كيلو .. ولا عايز اتنين يا أستاذ غريب ؟

غريب : ( لا يستطيع أن يتماسك من الضحك ويخفي وجهه بين كفيه ويشير

بالرفض ) .....

عنايات : هو الأستاذ غريب ماله ؟

حسن . أبدأ ضرسه ببوجعه .

عنايات ( تأخذ حقيبة يدها وتخرج ) طاب ادخل فصل تانية خامس لحد ما

أجي .

غريب : ( ينفجر في الضحك ) يا أخي حرام عليك ح تخلبها تروح المركز الرئيسي

لعمر أفندي علشان تشتري خرشوف ؟

حسن : كده ولا تدخل الفصل بكراسة تخضيري ، ولو قتلها أدخلها بدالك ح

تعمل موال .

غريب : بس لوراحت يقولوا لها إيه ؟

حسن : ولا حاجة .. ح يقولوا لها خلص وح يبجي منه يوم السبت .

- غريب . بس عمر أفندي بيكون قافل يوم السبت .
- حسن : إذا مفيش مشكلة .
- غريب : (ضاحكاً) الله يوجع دماغك ... أنت مش ح تبطل عمالك دي ؟
- حسن : ما علمتش ؟
- غريب : إيه ؟
- حسن : فصل الفائزين .
- غريب : (مقرباً منه) أوعى يا حسن .. أوعى يا خويا .
- حسن : أنت خايف ليه كده ؟
- غريب : أحسن المدير ينزله في جدولي ولا حاجة .
- حسن : لا ما تخافش ... هو حايز فيه حصص احتياطي ندخلها .
- غريب : أه إذا كان احتياطي معلش .. أهى حصة تقويت و خلاص .
- حسن : مش دا المهم .
- غريب : أمال إيه المهم ؟
- حسن : الولاد .. طلبوا اسارج من كل المدرسين إن تكون حصص النهارده  
مراجعة في كل المواد .
- غريب : (متعجباً) مراجعة ! احنا لسه في أول السنة .
- حسن : أيوه .. بس زي ما أنت عارف دول بيخلصوا المناهج قبل ما نبدأ السنة .
- غريب : الله يكون في عون المدرسين اللي هم بيدرسوا لهم ... الحمد لله إننا لزقنا  
الفصل ده للأستاذ كمال .
- حسن : ما تفرحش قوي كده .

- غريب : ليه ؟
- حسن : فكّرانت باه .
- غريب : آه والله ... نا اللي وافق هو الوكيل ، يمكن لما المدير يرجع يكون له رأي ثاني .
- حسن : بس وانت لها يا بطل .
- غريب : (حسن) بلاش هزار .
- حسن : يلتقط ورقة من على المكتب ويرفعها أمام غريب) هو مش الفصل كان في جدولك يا حبيبي ؟
- غريب : (واقفاً محتدأً) أنا حاسس إنك بتدبّر حاجة . لو نزل في جدولي أنا ح أطلب نقلي من المدرسة .
- حسن : للدرجة دي أنت حامل هم الفصل ؟
- غريب : (يقترّب منه) أنت عارف كل وقتي ضايع في الدروس الخصوصية و هما كلمتين الواحد بيقولهم زي الببغان ... والفصل إياه محتاج الواحد يقراله .
- حسن : (يشعل سيجارة) طاب ما تقرا يا أخي .
- غريب : لو قرأت مش ح أدي دروس خصوصية .
- حسن : مش لازم تدي دروس خصوصية .
- غريب : ما أنا لواين عمدة زيك ، و على راسي طين زي ما على راس سيادتك ...
- حسن : (بمسّ على رأسه) ربنا يرزقك بطين على راسك .
- غريب : (يقترّب من أذن حسن) شوف يا حسن احنا الاتنين إيد واحدة ... لو حسيت إني في خطر تنهبي و أنا لو حسيت إنك في خطر ح أندبك برضو .

- حسن : (بصوت منخفض) و إيه هو الخطر ده ؟
- غريب : الفصل إياه .
- حسن : ماشي أول ما ينزلوا لك الفصل في جدولك ح أنبهك .
- كامل : (يدخل وفي يده بعض الأوراق) فيه خبرك يا أستاذ حسن .
- غريب : (ضاحكاً) أهلاً أكيد الخبر إياه .
- كامل : (متعجباً) خير إيه ؟
- غريب : مش بالنسبة لفصل الفائقين ؟
- كامل : بالضبط كده .
- غريب : مبارك يا أبو علي ... الفصل من نصيبك يا حلو .
- حسن : وده الاتفاق اللي اتفقنا عليه برضه يا غريب ؟
- غريب : لا يا حبيبي ... ابعد عن الخطر و غني له ... الحمد لله الواحد دلوقت في أمان .
- كامل : و أنت كمان يا أستاذ غريب لك نصيبك في فصل الفائقين .
- حسن : (ضاحكاً و مريئاً على كتف غريب) مبارك يا أبو الغريان ، مبارك يا حبيبي ... بقينا في الهوى سوى .
- كامل : ح تقوموا بالتدريس مكان مدرسين أساسيين للفصل واخدين أجازة .
- غريب : والأجازة قد إيه ؟
- كامل : ربنا يسهل و ما تطولش .
- غريب : مافيش فائدة ... و رانا و رانا ... الأمر لله .
- حسن : (يغمز لغريب و يشير من طرف خفي إلى الأستاذ كامل) إيه رأيك ؟

- غريب ماشي ... أستاذ (كامل) ما البركة فيك بخصوص حصص فصل  
العائقين .
- كامل مش فاهم .
- حسن يعني سيادتك ... يعني سيادتك .
- كامل ( مندهشا ) الله! ما تتكلموا .
- غريب يعني البركة فيك ... يعني سيادتك تدخل بدلنا .
- كامل إيه المانع ماشي ... مافيش مانع .
- حسن أنا مش قلتلك يا غريب إن الأستاذ كامل أبو الكرم كله .
- غريب أيوه يا أخي ... ربنا ببارك فيه .
- كامل أنا ح أحد مكانكم في الفصل سر بشرط .
- غريب اشروط ... إحنا تحت أمرك .
- حسن يا سلام يا أستاذ كامل .
- كامل (نماضاً) إنك تقعد أنت و هو يا أستاذ في بيتكم .
- غريب الله! دا أنت ح تاحد حدولنا كله .
- حسن و أنا ما عنديش مانع .
- كامل (متفعلًا) مش عاير مراريا أستاذ أنت و هو ... أتم سببتم نفسكم  
ولا إيه ... من بكرة ح تدخلوا حصصكم .

(سـتار)

## الفصل الثاني

المشهد الأول :

فصل الفائقين ، الطلاب يجلسون في أماكنهم . يُسمع جرس الحصة يدق دقات متعددة .

مصطفى : (يدخل من باب الفصل) صباح الخير يا جماعة ... كل واحد محضّر نفسه ؟

شريف : (ينظر إلى فؤاد) هيه يا فؤاد ... محضّر سؤالك ؟

فؤاد : لا ... أنا حلّيت كل الأسئلة الموجودة في الكتب .

شريف : (مقترِباً من فؤاد) يا فؤاد افهم ... النهارده مش أسئلة في المنهج . الأسئلة النهارده عن المنهج .

فؤاد : غريبة يا أخي .. وهي تفرق ؟

شريف : يا فؤاد أنا عاوز ...

مصطفى : (مقاطعاً) بس يا شريف أنا ح أفهمه ... الحصر كلها النهارده يا

فؤاد مراجعة ... مش مراجعة على الدروس ... مراجعة يعني بنسأل نفسنا

هل الطريقة والأسلوب اللي احنا بنتعلم بيه ده سليم ومفيد ولا لأ .

فؤاد : دي مادة جديدة قرروها السنة دي ، لا إيه ؟

شريف : (يبتعد مصطفى) (فؤاد) ده ما دش منه فايده ... تعرف يا فؤاد ...

فؤاد : (ينفض غاضباً) حاسب على كلامك يا شريف . يعني إيه ما فيش فايده

مني ؟ أنا فهمت اللي أنتم تقصدوه .

مصطفى : (يربت على كتف فؤاد) الحمد لله ... يا شريف أنت تملّي تظلم فؤاد  
أهوفاهم كل حاجة .

شريف : أبدأ والله .. دا كل تفكيره منحصر في المذاكرة والامتحان .

مصطفى : لا يا أخي خلاص .. هوفاهم اللي احنا بنقصده .

شريف : طاب قولي أنت فهمت مننا إيه ؟

فؤاد : (بعد صمت) بدل ما الأساتذة يسألونا واحنا نجاب .. احنا اللي

ح نسأل الأساتذة وهما يجاوبوا .

شريف : الله يفتح عليك .. إضا عن إيه ؟

فؤاد : عن إيه إزاي ؟

شريف : إحنا ح نسألهم عن إيه ؟

فؤاد : عن الحاجات اللي إحنا مش فاهمينها عن المنهج .

شريف : هو أنت فيه حاجة مش فاهمها عن المنهج ؟

فؤاد : لا .. كل اللي في المنهج أنا فاهمه .

شريف : أمال ح تسأل الأساتذة عن إيه ؟

فؤاد : لا ... مش ح أسألهم .

شريف : (يخط رأسه في المنضدة) يعني أنتحر علشان خاطر ك يابني .. أنت ما

تعرفش حاجة إلا عن المناهج والمذاكرة ؟

مصطفى : معلش يا شريف .. مش هوبس . كلنا ما نعرفش حاجة إلا عن المناهج

والمذاكرة وما شابه .

غريب : ( يُظهِر رأسه من باب الفصل متردداً في الدخول و يتعثر في المقعد أثناء دخوله ) سلام ... سلام عليكم

الطلاب : ( في صوت واحد ) وعليكم السلام .

غريب : ( يخرج من الفصل بسرعة ثم يعود مرة أخرى ) السلام عليكم .

الطلاب : ( في صوت واحد ) وعليكم السلام .

غريب : ( ينظر نحو الباب ثم يفرك يديه ) هيه يا ولاد ... أنا مش شايف كتب ولا حاجة .

مصطفى : ( يقف ) النهارده كل الحصص مراجعة يا أستاذ .

غريب : ( ناظراً نحو الباب ) هو فيه حد بيخبط على الباب ؟

الطلاب : ( مندهشين ) لا يا أستاذ .

غريب : عظيم ... كل الحصص النهارده مراجعة ... مراجعة النهارده الحصص

كلها . دا شئ عظيم ... بس مراجعة عن إيه و المنهج لم يُقطع منه سوى

القليل ؛ فنحن في أول العام الدراسي .

مصطفى : ( يقف مستأذناً ) لو سمحت أوضح لسيداتك ... احنا كل أستاذ يدخل

هنا بنسأله عن أهمية المادة اللي بيدرسها ، و ما وجه الإفادة اللي ح تعود

علينا من تدريسها ، و إيه ح يحصل له لم تُدرّس المادة ؟

شريف : ( يقف مستأذناً ) و بما إن سيدك بـتدرس جغرافيا ، فنحن نسأل

سيداتك .. احنا ليه بـتدرس جغرافياً ؟

خالد : ( يقف مستأذناً ) و إيه لازمة تدريسها ، و ح نخسر إيه لو ما

درسناهاش ؟

غريب : أه .. أسئلة كلها عطيمة ، بس كلها خارج المنهج .

مصطفى : ما إحنا ما خرجناش عن المنهج إلا علشان نقرب منه .

غريب : شوفوا يا جماعة ... إحنا عايشين في مكان اسمه مصر، وطلباً من

الضروري أن نعرف كل حاجة عن هذا المكان ... موقعه ، مميزات هذا

الموقع ، مواصفاته ، ظروفه المناخية ... إلخ

عبداللطيف : ماشي يا أستاذ .. بس إيه أهمية الموضوعات دي ؟

شريف : وسواء درسنا المكان ولا ما درسنا هوش ... مش ح يغير منه حاجة .

غريب : إضاح يغير منا إحنا .

شريف : إزاي ؟

غريب : أنتم عارفين إن من أحد العوامل اللي ساعدت الإنسان المصري على أن

يبنى حضارته هو المكان ، وقديماً قال المؤرخ اليوناني (هيرودت) "مصر

هنة النيل" . يعني اللي صنع حضارة مصر العظيمة هي الجغرافيا .. يقصد

المكان من نيل وحو إلى آخره ، أوزي ما قال (جمال حمدان) "عبقريّة

المكان" .

مصطفى : وهو كلام هيرودت صحيح ؟

غريب : فيه جزء من الحقيقة .

مصطفى : وبقية الحقيقة ؟

غريب : إن الإنسان المصري القديم فهم جغرافية المكان .. يعني عرف أهمية

النيل و قيمة الأرض وقيمة الجو فاستغلها أحسن استغلال . وبذلك

بنى الحضارة المصرية القديمة .

خالد · ما يمكن كلام "ميرودت سليم" ... وإن بالفعل اللي صنع الحضارة  
المصرية هو النيل والمصري لا فضل له في ذلك .

غريب : لا مش صحيح .. بدليل إن فيه أنهار كثيرة في العالم ولكن لم تُبنى  
حضارة إلا في مصر .

مصطفى : على هذا يكون اللي بني مصر هو الإنسان المصري .

غريب : حينما فهم جغرافية المكان ، ومكَّنه هذا الفهم من أن يستعمل  
إمكانات المكان .

عبد اللطيف: واحنا وضعنا إيه في الحاضر؟

غريب · زي ما أنتم شايقين ... إذا كان عندنا علم ومعرفة فمافيش وعي بتلك  
المعرفة ، النيل ... أنتم عارفين المآسي اللي بتحصل له مع العلم إنه شريان  
الحياة في جسم مصر وزمان كان المصري يقسم بالنيل ويعبده . ووصل  
بهم إلى إنهم يقدموا له قرابين بشرية زي ما أنتم عارفين حكاية عروس  
النيل .

شريف · (ضاحكاً) احنا مستعدين نقدم له العروس والعريس والمعايير كمان .  
غريب : أبداً ... الأمر أبسط مما تتصورون . هو عدم تلويث المكان واستغلال  
خيراته أفضل استغلال .

مصطفى · كلامك يا أستاذ فكري (بسينا) ، أهوا احنا مش قادرين نستغلها كما  
يجب .

عبد اللطيف: نستغلها إزاي وهي مجرد قطعة كبيرة من الصحراء ؟

خالد · ما تنساش إن قلعة الصحراء دي ضحينا من أجلها بالآلاف الشهداء .

عبداللطيف : مجرد نعمة قومية .

غريب : لا يا عبد اللطيف ... اللي بيقله مصطفى وحالد سليم و (سيناء) مثل  
بسيط جداً يدل على انعدام الوعي الجغرافي... سيناء أرض ، وأي قطعة  
أرض ممكن تُستغل أحسن وأفضل استغلال حتى لو كانت صحراء .

مصطفى : بس يا أستاذ غريب مافيش حاجة في منيح الجغرافيا توضح اللي  
سميته سيادتك ووعي جغرافي .

شريف : دي دراسة الجغرافيا هامة بشكل غريب .

أسامة : وأنا اللي كنت فاكر إن الواحد بيضيع وقته في كلام مامنهوش فايده .  
[ نسمع دق الجرس ]

غريب : ( متجهاً نحو الباب ) يا سلام ! في الوقت المناسب ... سلام عليكم .

مصطفى : إيه رأيكم في كلام الأستاذ غريب ؟

خالد : والله دا كلام ما سمعنهوش قتل كده .

شريف : وواقعي و منطقي .

عبداللطيف : بس اللي محيرني ... ليه الكلام ده مالهوش ذكر في المنيح ؟

مصطفى : محرد قصور في المنيح .

خالد : ( يكتب في ورقة معه ) إذن دراسة الجغرافيا هامة و لازمة و لا بد منها

بس المنيح به بعض القصور .

شريف : الظاهر إن مناخ كثير فيها قصور .

عبداللطيف : وتفكروا اللي إحنا بنعمله ده ح يحس فايده ؟

مصطفى : تقصد إيه يا عبداللطيف ؟

عبد اللطيف : يعني لو المناهج فيها حاجة عاوزة تتغير تفنكرح تقدرؤا تغيروا ؟

مصطفى : وليه لأ يا عبد اللطيف ؟

عبد اللطيف : أنتم مغرورين بشكل غريب .

[ تُسمع دقات الجرس ]

حسن : ( يدخل من الباب ) السلام عليكم ورحمة الله .

الطلاب : ( في صوت واحد ) وعليكم السلام .

حسن : ( يسير بين الطلاب مشنكأ يديه ) أنا عرفت إنكم عاملين الحصص النهارده كلها مراجعة ... هاتوا ما عنديكم .

مصطفى : سيادتك بتدرّس تاريخ و سؤالنا .. ليه بتدرس المادة ديه وإيه الأهمية اللي ح تعود علينا من دراستها ؟

حسن : أنتم شايفين إن دراسة حضارتنا إن كانت مصرية أو عربية مالهاش فائدة أعظم الحضارات اللي شهدتها الإنسانية ؟

خالد : يا أستاذ حسن ... عظمة حضارتنا ما فيش مجال للشك فيها ، ولكن هل للحضارة دي وظيفة في الحاضر ؟

حسن : يعني إيه وظيفة في الحاضر ؟

خالد : يعني دراسة الحضارة أو دراسة التاريخ عبارة عن دراسة الماضي .. فهل يا ترى دراسة الماضي تنفع الحاضر ؟ وزي ما سيادتك عارف كل تفكير الإنسان منحصر في الحاضر والمستقبل .

مصطفى ويمكن دا لأن الواحد يقدر يغير الحاضر ويتحكم في المستقبل ، لكن الماضي خرج من أيدينا ... إيه فائدة أن تُدرّس التي مضى عليها آلاف

السنين وما فيش أي علاقة بيبي وبينها سوى بالاسم فقط ؟

عبداللطيف : (مستأذناً) لو سمحت يا أستاذ حسن أرد عليه .

حسن اتفضل رد .

عبداللطيف: أنت تعرف إن الأجانب بيجوا من سابع أرض علشان يتفرحوا ع الحضارة المصرية ، و يصرفوا وقت و مال و جهد ليقتضوا أياماً وهم مبهورين بعظمة الحضارة المصرية .

مصطفى يا عبداللطيف احنا ما بنختلفش على عظمة حضارة مصر و لا أقصد إني أزل من شأنها و ...

عبداللطيف (مقاطعاً في حدة) أنت ما نقدرش إنك تنزل من شأن أعظم الحضارات الإنسانية .

مصطفى أنت منفعلي ليه يا عبداللطيف ؟

حسن اهدأ يا عبداللطيف و خيلنا تتناقش بالعقل .

عبداللطيف ما انتش سامع كلامه الغريب ده ؟

خالد عايز أسالك سؤال يا عبداللطيف .. انتصارات نحتس و رمسيس على اختلاف أرقامه في الماضي ح نفعني بياه في الحاضر . و ارتفاع مستوي معيشة المصري القديم ح نفعني بياه النهارده ؟

حسن (متدخل في الحديث) و الله يا ولاد أنتم حقيقي فصل فائقين و كلامكم كريس و جميل جداً (يسير بضع خطوات مشكراً يديه خلف ظهره) أقف

يا خالد ... لو لا قدر الله حدثت لك حادثة وفقدت ذاكرتك .. إيه اللي  
ح يحصل ؟

**خالد** : ح أتوه ... وح أكون زي الطفل عقله زي الصفحة البيضاء مافيش أي  
معلومات عن حاجة .

**حسن** : آهي الحضارة أو الماضي بمثابة ذاكرة الإنسان ، بدونها لن يستطيع أن  
يعيش حاضره وبالتالي ولا مستقبله .

**شريف** : بس ما تنساش يا أستاذ حسن إن فيه مجتمعات مالهش حضارة  
ولا ماضي ومع ذلك تعيش الحاضر ومتقدمة ومتحكمة في مستقبلها .

**حسن** : أحياناً يا ولادي الأعداء يكون الماضي بمثابة حلم أو أمل يدفع الإنسان  
في الحاضر أن يحققه . وأي أمة من الأمم محتاجة لدليل تثبت به  
لنفسها إنها عظيمة وقوية وإنها قادرة وبالأخص لو كانت أمة زي  
أمتنا تعرضت لمصائب ونكبات . واللي جعل مصر متماسكة واللي  
جعلها تخرج من نكباتها إن فيه دليل إنها عظيمة وهو الماضي ...  
والماضي زي حجر المغناطيس اللي بيلم شتات ومتفرقات الأمة .

**خالد** : طاب بد بالنسبة للحاضر ... طاب أهمية التاريخ بالنسبة للمستقبل  
إيه ؟

**حسن** : التاريخ بيقول إن فيه حضارة قعدت على تلك الأرض وتحت السما ديه  
واللي أبديها هو الإنسان المصري ... إذن خميرة الحضارة والتقدم  
والتطور موجودة . بس ناقصة نبيئ لها الظروف .. ناقصة الإرادة والعزيمة  
وعلى رأي الأستاذ (توفيق الحكيم) "الجسد موجود بس عايزين الروح

تعود" ... الروح اللي ح تخلي الجسم يحيا و يتحرك و يصحا من نومه  
و يمزق عنه أكفان التخلف و الجمود .

مصطفى : إزاي الروح تعود ؟

حسن : بالحب ... حب الإنسان لأخيه الإنسان ، حب الإنسان لبلده .. للخير  
و للحق .. للعدل و عشقه للعمل .. على فكرة يا جماعة التاريخ زي معمل  
التجارب أُجريت فيه التجارب المتنوعة و نتائجها مكتوبة و معروفة .

شريف : بس أنا عاوز أوضح حاجة يا أستاذ حسن ... الإنسان المصري ما عاش  
هو الإنسان المصري ، زي ما سيادتك عارف إنه أصبح يكره العمل  
و أصبح الحقد و الظلم و التسيّب و الإهمال في كل مكان .

حسن : أبدأ يا جماعة ... الشكل اتغير و ملامحه اتغيرت و لكن الجوهر ما  
اتغيرش ، كل اللي أنتم شايفينه ده على السطح ... إنما جوهر الإنسان  
المصري العربي هو هو ، بس عليه صدأ و تراب و المطلوب إزالة الصدأ  
و التراب علشان يقدر الإنسان يشوف نفسه .

أسامة : دلوقت بس عرفت إن دراسة التاريخ مية شكل خطير .

مصطفى : بس يا أستاذ إحنا بقالنا سنين ندرس تاريخ و مع ذلك لم نقرأ حاجة  
زي اللي سيادتك اتكلمت عنها دلوقت .

حسن : معلى يا مصطفى ... آدينا قلنا اللي ما اتقالش في الكتب .

مصطفى : دا بالنسبة لنا .. طاب بالنسبة للآلاف اللي ما سمعوش الكلام ده ؟

حسن : هو المفروض إنه يكون في المناهج إجابات عن الأسئلة اللي بتدور في  
أذهانكم .

خالد : نرجع ونقول إنه فيه قصور في المنهج .

شريف : اكتب يا خالد ... أه وده اللي أنت فالح فيه .

[ يُسمع دقات جرس انتهاء الحصة ويخرج الأستاذ حسن ]

فؤاد : ( يضع يده فوق رأسه ) هي المناهج اتغيرت ولا إيه يا جماعة ؟

شريف : ليه يا فوفو ؟

فؤاد : كل الأساتذة بيتكلموا خارج المقرر .

شريف : لا يا فوفو ... كل المدرسين بيتكلموا في عمق المنهج .

فؤاد : الظاهر أنا اللي بأنسى .

مصطفى : اقتنعت دلوقت يا عبداللطيف ... كل المدرسين شهدوا إن المواد اللي

بندرسها فالصو .

عبداللطيف : لا ... ما قالوش إنها فالصو ... قالوا إن بها قصور .

مصطفى : ما تفرقتش يا سيدي .

عبداللطيف : لا ... تفرق .

مصطفى : وإيه الفرق ؟

عبداللطيف : إن المقررات محتاجة لسد القصور والنقص اللي فيها .

مصطفى : آهي أهم حاجة اتكلم الأساتذة عنها مش موجودة في المقرر .

خالد : وتفكره نتيجة إيه ؟

مصطفى : زي ما قلت ... الناس اللي هم أكبر منا بيقرروا علينا المواد اللي هم

شايقينها تفيدنا بغض النظر عن رأينا ، وعن ميولنا .

عبداللطيف : وعلاج الحكاية دي إيه تفكر يا خير الخبرا ؟

مصطفى : إنهم ينزلوا ويشوفوا احنا بنحب إيه .. بنهوى إيه .. إيه اللي احنا عايزين نعرفه .

[ يُسمع طرق على الباب ويدخل العامل عم عوض ومعه بعض آلات النجارة ]

عم عوض : فيه حاجة عايزة تتصلح في الفصل ده ؟

مصطفى : ( ضاحكاً ) أيوه يا عم عوض .. ادخل صلح .

عم عوض : ( يضع أدواته على الأرض ويبحث بين مقاعد الفصل ) فين يا أساتدة المكسور ؟

مصطفى : التعليم يا عم ( عوض ) عايزينك تصلحه .

عم عوض : ( بسذاجة مطلقة ) هو فين ده اللي عايز تصلحه ؟

مصطفى : و ح تعرف تصلحه يا عم عوض ؟

عم عوض : إن ما كانش ينفع يتصلح نحيب واحد غيره جديد .

مصطفى : و ده سهل يا عم عوض ؟

عم عوض : مافيش حاجة يابني صعبة ... بس النية تكون سليمة والله .

عبد اللطيف : أنت بتتكلم عن إيه يا عم عوض ؟

عم عوض : عن الكرسي المكسور يابني .

مصطفى : لا يا عم عوض ... احنا عندنا فعلاً حاجات عايزة تتصلح . بس مش

بالشاكوش ولا بالمسامير ح تتصلح .

عم عوض : ( يللم أدواته ) دي فأرورة ولا إيه ؟

شريف : أيوه يا عم عوض فأرورة ، ولو حلتها برافو عليك .

عم عوض : (مفكراً بعض الوقت) حاجة بتتصلح بس لا بالشاكوش  
ولا المسامير... دا يبقى بي آدم .

شريف : يا سلام يا عم عوض أنت بتقول حكم !

أسامة : (ضاحكاً) خذوا الحكمة من أفواه العقلاء .

عبد اللطيف: خلاص بقى عم عوض حكيم الزمان .

مصطفى : طاب يا عم عوض تفتكر بني آدم بيتصلح بيايه ؟

عم عوض: أنتم أسياد العارفين ... و أنا ح أعرف أكثر منكم .

مصطفى : و ماله يا عم عوض ... أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنة .

عم عوض : لا يابني مش في كل الأحوال ... المهم إن النبي آدم يتصلح بكل حاجة

حلوة ، بالكلمة الطيبة .. بالفعل الـ ... الـ ...

مصطفى : بفعل الخير .

عم عوض: (يخرج من باب الفصل) أيوه الله ينور عليك .

خالد : رجل طيب عم عوض ... و شغلته عطيمة بيدور طول اليوم على حاجة

معوجة أو حاجة متكسرة يصلحها .

مصطفى : الظاهر يا خالد احنا عايزين نجارين كثير عشان ينصلح الحال .

خالد : وليه ما يكونش كل واحد منا نجار ، و في كل وقت أي حاجة يشوفها

متكسرة يصلحها .. معوجة يعدلها

عبد اللطيف : احلموا احلموا ... ما هي ببلاش .

خالد : هي إيه اللي ببلاش ؟

عبد اللطيف : الأحلام .

مصطفى يُخَيِّلُ إليك إنها ببلاش وهي أعلى حاجة في حياة الإنسان ، ممكن  
الإنسان يضحى بكل شئ في سبيل تحقيق حلم .

عبداللطيف: واللّه أنا خايف عليكم .

مصطفى : من إيه ؟

عبداللطيف : خايف عليكم منك ... كنتم عاقلين و حلوين و شكلكم كان بيقول  
إنكم كان ممكن تكونوا حاجة .

[ يدق الجرس و يدخل الأستاذ كامل ]

كامل . السلام عليكم .

الطلاب: ( في صوت واحد ) وعليكم السلام

كامل ( يفرق نظراته بين الطلاب ) و أنا جاي لكم عرفت إنكم عاملين حصص  
اليوم كلها مراجعة ( يجلس على المقعد و يخلع نظارته و يضعها على  
المكتب أمامه ) و أنا عندي نصيحة عاوز أقولها لكم و ...

مصطفى ( بمقاطعة ) بعد إذن سيادتكم و أسف على المقاطعة ... طبعاً سيادتكم  
ح ننصحنا إننا نلتفت إلى دروسنا و إن اللي بنعمله نضيع وقت ولا ح  
يعيروا ببدل و ...

كامل ( يقف و يتقدم من مصطفى ) أنت اسك إيه ؟

مصطفى عبدالهادي .

كامل ( يربت على كتفه ) هوده بالعلط اللي كنت ح أقوله ، ولكن إدا كان  
الجميع من رأي مصطفى وأنا ماعنديش مانع من المراجعة ... اتفصلوا .

مصطفى : زى ما سيادتك عارف احنا بندرس المواد العلمية من كيمياء وفيزياء وأحياء إلي آخر المواد العلمية و أيضاً الرياضيات ... والسؤال : هي المواد فيه صالحة فعلاً و مناسبة . و إذا كانت فعلاً مناسبة ليه ما ظهرش مخترعين أو مبتكرين و علماء على أيديهم تتقدم البلاد و تتطور زى ما بيحصل بره ؟

شريف : مش لو كنا بندرس اللي هم بيدرسوه بره ؟

خالد : و إيه المانع إننا ندرس العلوم اللي هم بيدرسوها بره ؟

شريف : يا خالد احنا بندرس السديهيات بالنسبة لهم . يعنى بالعربي احنا بندرس الحاجات اللي هم رموها في المخازن ... احنا بينا و بينهم حوالي ميتين سنة علشان نوصل لدرجة التقدم اللي هم وصلوا لها .

خالد : ح نوصل برضه في يوم من الأيام اللي هم وصلوا إليه .

شريف : يكونوا هم سبقونا ... و ما تعملش زى جدا .

كامل ( يشير لهم بالصمت ) و الله نقاشكم حميل و يدشر بالخير . أما بالنسبة للمواد الدراسية و هنا فيه سؤال فهل يا ترى محرد إن الطالب هنا في مصر يدرس اللي بيدرسه الطالب في أوروبا و أمريكا يكفي لأن نلحق بهم؟ طبعاً لأ ... لأن قتل ده كله فيه ظروف نتحكم عملية التطور و التقدم .

مصطفى : الإمكانات ؟

كامل : أيوه إمكانات علمية و مادية و اجتماعية ... يعني لو كانوا بره يبصرفوا على التجارب العلمية ملايين الدولارات احنا هنا ما نقدرش نصرف المبلغ ده ... طبعاً أنتم عارفين الظروف .

مصطفى يس مع ذلك يبظهر هنا في مصر علماء و مخترعين برضه .

شريف : و بيظفشوا من هنا و بيصافروا بره و يخدموا بلاد غيرهم بلدهم .

عبد اللطيف: مع إنهم متربيين و متعلمين هنا .

كامل : و ده أكبر غلط بيحصل ... إن أهم ثروة عندنا بتنزح إلى الخارج .

شريف : ما هو إما يطلع بره ، أو يدفن علمه و موهبته هنا .

عبد اللطيف: ولو كل واحد طلع بره مين اللي يرفع مصر إلى الأمام ؟ أي واحد

يطلع بره و يقدم علمه و خبرته يعتبر خاين لبلده .

شريف : على رأي المثل لا ترحم ولا تسب رحمة ربنا ، ما هو إما يدفن نفسه هنا

أو تسميه خاين .

خالد . أنا شايف يا جماعة إنكم خرجتم عن الموضوع... لو سمحتم نرحع ثاني .

كامل · شععوا يا ولاد ... غلط إننا نحاول اللحاق بالدول المتقدمة لأننا بذلك

نكون زي اللي حسب يقلد مشية الطاووس .

مصطفى المنطق ده غريب يا أستاذ كامل ... إدا كنا ما قدرناش نلحق بالدول

المتقدمة يبقى ده علشان بنمشي مشي السلحفاة ، فيجب إن نضاعف

من سرعة تقدمنا .

كامل لن نلحق بهم أبداً .

خالد · طاب و العمل يا أستاذ كامل ؟

كامل أن نستغل إمكانياتنا أحسن استغلال ، زي اليابانيين يا جماعة ...

بالجد و الاجتهاد و حب العمل تفوقوا و وقفوا بين مصاف أكبر الدول

المتقدمة .



## الفصل الثاني

### المشهد الثاني :

حجرة المدرسين

حسن : هيه ... عملت إيه في الحصة ؟

غريب : ( يقف ويضع مجموعة من الكراسات على الرف ) شوف يا حسن ربنا سترها معايا ... سألوني عن أهمية تدريس الجغرافيا .

حسن : طلعاً سؤال لم يكن في الحسبان وما كنتش مستعد له .

غريب : مش بأقولك ربنا سترها معايا ... أنا لي بنت أخت في الجامعة ، وكان مطلوب منها عمل بحث وكان في الجغرافيا و طلبت مني إني أشرح لها فصلين . فقرأت الكتاب وكان موضوعه بيدور حول أسئلة الولاد ، وعدت الحصة بسلام ... و أنت عملت إيه ؟

حسن : أبدأ أهني كلمة من هنا وكلمة من هناك ... أنت عارف إني في المادة متين إلى حد ما .

غريب : ( ضاحكاً ) طلعاً ... بأماره إنك ما قرئتش أي كتاب من ساعة ما اتخرجت من الكلية .

حسن : هو الواحد قاضي بقرا ؟ مشاكل البيت والأولاد ... دا الواحد لما يكون قاضي ما يصدقش و يفضل قاعد و على بال ما يصدق تيجي له شغلانة تشغله .

غريب : ( يصب الشاي في كوبين يأخذ واحد ويعطي الآخر للأستاذ حسن ) أي والله يا أبو علي ... التبت عندي زي السيرك من ساعة العجر و أم العيال

تقوم تليس ده وتأكّل ده وتصحي ده ، و يادوبك تلحق ميعاد شغلها  
بالعافية .

حسن : و أنت ؟

غريب : (ضاحكاً) أنا ؟

حسن : أبوه أنت .

غريب : مرة كنت سهران في تصحيح الكرايس و نمت متأخر... هي صحت كل  
الولاد و فطرتهم و نزلوا و نزلت معاهم و نسيت تصحيني و ضاع عليّ  
اليوم... غير كده الدروس الخصوصية بتهد الواحد هد .

حسن : بلاش منها يا أخي .

غريب : و نصرف مئين يا حبيبي ؟

حسن مرتبك و مرتب مرانك ما يكفيش ؟

غريب : أجرة الشقة و فواتير الميه و الكهرباء و مصاريف الولاد ، شوف يا أستاذ  
حسن ... أنا لولا الدروس الخصوصية كنت جعت . مش زيك إيراد الأرض  
كل زرة يحبك لحد عندك ، و حيرات رينا من العزبة ... حسر حويّ ...  
إشي فطير و جينة إشي رز و لبن و سمنة .

حسن : أه على فكرة .. أنا حت لي زيارة امدا ح من العزبة ... ابعت الواد محمد  
ابنك .

غريب : (متنهجاً) و الله ! يعني ح ناكل النهارده فطير و حينة ؟

حسن : و غسل أبيض كمان يا سيدي .

غريب : أنا مش ح ابعت لك محمد بس ... أنا ح ابعت لك كل الولاد .

حسن (مقترِباً منه) شوف يا غريب ياخويا ... أنا ح أحول الجسر الجوي اللي أنت بتقول عليه ده عليك ... ماشي يا عم ؟

غريب · لا يا حبيبي ... ما هو أحياناً يكون الجسر الجوي محمل مرتزقة وقوات برية وما شاكل ذلك .

حسن . ما هو لابد تدوق حلوه و مره .

غريب · لا ... خرينا مع حلوه بس .

عنايات · (تقف على الباب تمسح عرقها بمنديل وتحمل قربة حدانها) كده يا أستاذ حسن .. كده تبهدللي . تضحك عليّ ونحلي الناس يضحكوا عليّ؟ بس أنا عبيطة اللي صدقتك إن (عمر أفندي) يبيع خرشوف .

غريب : معلش يا أستاذة عنايات .

عنايات · (تدحل وهي تنكي ثم تجلس) والنبي ما ح أفوتها لك يا أستاذ حسن ... كعب الحرمة ينكسر مبي والفلوس تنسرق مبي و حايه من عمر أفندي لحد هنا كعب مكسور .

غريب : (يمسك فردة الحذاء ثم يرددها إليها) آه والله دا مكسور .

عنايات · دلوقت أنت ساكت ما بتتكلمش ؟ طبعاً ح تقول إيه منك لله (تنفض

وتسير وهي تعرج وتشرب جرعة ماء من القلة) بس مش ح أسكت ..

أنا ح أكتب فيك شكوى ... أه شكوى للمدير(نتحه نحو الأستاذ غريب

وتضع فردة الحذاء أمامه على المكتب) أكتب لي شكوى يا أستاذ غريب

غريب (ينزع ورقة من كراسة أمامه) أيوه يا أستاذة عنايات لابد تكتبي فيه

شكوى ... إزاي يقولك إن عمر أفندي يبيع كرنب .

عنايات : خرشوف يا أستاذ غريب .

غريب : مش مهم أهو كله بينحشي .

حسن : ماشي يا أستاذ غريب ... على فكرة ما تبعنش ابنك و مافيش فطير

ولا غسل و مافيش جسر جوي خالص .

غريب : الأرزاق على الله يا أخي .. ( يخاطب عنايات ) أيوه يا أستاذة عنايات...

لا بد تكنتي فيه شكوى علشان مافيش فطير و غسل اللي نفسك فيه .

عنايات : فطير إيه و غسل إيه يا أستاذ غريب !؟

غريب : قصدي شكوى علشان بيقولك إن عمر أفندي بيبيع كوسه .

عنايات : ( تدق بالحذاء على المنضدة ) خرشوف يا أستاذ غريب .

غريب : ( غاضباً ) أهه كله بيتحشي يا أستاذة عنايات ... أه على فكرة أنا

مراتي بتعمل محشي بس طعمه مش تمام ، أنا كنت بأكل محشي من

أمي الحاجة إما محشي إيه .

عنايات : ( تنحي فردة الحذاء جانباً ) شوف يا أستاذ غريب لابد و إن المدام

بتعمل المحشي ني في ني .

غريب : أنا مرة قعدت أتفرح عليها حطت الرز والطماطم و الملح و الفلفل كنه

على بعضه و تخرط الكرنب على كل ده و تدحله الفرن .

عنايات : ( ضاحكة ) لا ... دي ماعندهاش فكرة عن المحشي بيتعمل إزاي .

غريب : ( يجلس على طرف المكتب و يأخذ فردة حدثها ) قولي الله يرصى عليك

بيتعمل إزاي .

عنايات : شوف يا أستاذ غريب ... هي تنقي الرز و بعدين تخذع له ...

غريب . يعني إيه تخذع له ؟

عنايات . يا حبر أبيض .. مش عارف ! يعني تعصر العلماطم و...

غريب . (مقاطعاً) آه افكرت ... أيوه و بعد ما تخذع له ؟

الأستاذ كامل . (يدخل من الباب و معه بعض الأوراق و هو غاضب) شوفوا

يا جماعة الظاهر إن نهارنا مش فايت الأستاذ المدير... (يتوقف عن

الكلام متأماً جلسة الأستاذ غريب) أنت قاعد كده ليه يا أستاذ غريب ؟

غريب . (مشيراً إلى الأستاذة عنايات) أبدأ الأستاذة عنايات بتقولي أعمل

محشي ازاي .

كامل . والله .. محشي ! دا أنا من زمان ما أكلتوش ... انزاح شويه كده

(يجلس بجواره) أيوه يا ست عنايات .

عنايات . أنا وقعت فين ؟

غريب . لحد ما نخدع للمحشي .

كامل : لا أنا ما حضرتش .. اشرحني من الأول .

غريب : أنا ح أشرح لك اللي فاتك .

عنايات . بعد ما تخذع له و تسك التخبديعة تحطها ع الرز و تسلق الكرنبة و تاخذ

ورقها و تعرده ورقة ورقة ... تحط الرز و تلف الورق على الرز و تحطه

في الحلة . و بعد ما تتحلي الحلة تحط فيها شوية ميه و ترعهه على النار

بعد كده ح تاكل صوانحك و راد .

حسن . أنا يا ست عنايات ...

عنايات : (مقاطعة) اوعى تكلمي ولا لساني يحاطب لسانك (تخاطب الأستاذ

غريب) كتبت لي الشكوى ؟

غريب : طبعاً أنا بكتب آه .

كامل : شكوة إيه ؟

غريب : أصل الأستاذ حسن والأستاذة عنايات ... والله مش عارف أقول إيه .

المدير : (يطل برأسه من الباب) إيه ده ... أنتم بتعملوا إيه ؟

كامل : (منتفضاً) الأستاذ المدير..أبدأ .. دي الأستاذة عنايات بتقول المحشي

بينطبخ إزاي .

المدير : (ناظراً إلى الأستاذ حسن وعنايات وغريب وهم واقفون) محشي إيه

يا أستاذ كامل والفصول فاضية من غير مدرسين ؟

كامل : ما أنا كنت جاي علشان أدي الأستاذة عنايات حصة احتياطي .

المدير : الأستاذة وقعوا ع الإحتماع ؟

كامل : (يعطي الأستاذة الأوراق يوقعون عليها) ما أنا كنت جاي علشان كده

كمان .

المدير : (ناظراً إلى الأستاذ غريب) إيه يا أستاذ غريب اللي أنت ماسكه في

إيدك ده ؟

غريب : (مقنتها إلى حذاء الأستاذة عمه نان الذي كان ممسكاً به) دي حرمة .

المدير : والله ! طاب ما أنا عارف ... حزمة مبر وإيه اللي جابها في إيدك ؟

غريب : دي حرمة الأستاذة عنايات ... أصلها كانت عند عمر أفندي فكعب

جزمتها انكسر .

- المدير      وكانت الأستاذة عنايات بتعمل إيه عند عمر أفندي النهارده ؟
- غريب      أصلها راحت تشتري خرشوف .
- المدير      من عند مين تشتري خرشوف ؟!
- غريب      من عند عمر أفندي ... بس من المركز الرئيسي .
- المدير      ( يتأمل الأستاذ غريب ملياً ) أنت بتتعاطى حاجة يا أستاذ غريب ؟
- حسن      . ( متدخلأ في الحديث ) أبدأ يا سعادة المدير ... أصل الأستاذ غريب كان  
سهران طول الليل يصحح الكراسات فالظاهر إنه مرهوق .
- المدير      . ( متجهاً نحو الناب ) فعلاً .. فعلاً ... تعالِ يا أستاذ كامل أنا عاوزك .
- كامل      ( يتبعه ) حاضر يا أفندم .
- حسن      كده يا غريب كنت ح تضيع الأستاذة عنايات .. دا كلام !
- غريب      مش أنت اللي حلتها نروح عمر أفندي علشان الخرشوف .
- عنايات      أيوه . منك لله يا أحي .
- حسن      ( صاحكاً ) هو يا أستاذة عنايات حد يصدق إن عمر أفندي بيع  
خرشوف !
- عنايات      أعمل إيه إدا كانت بنتي سليبة و أنت بتستغل سداحتي ؟
- حسن      سائر عيش يا أستاذة عنايات أنا كنت بأضحك .
- عنايات      يا سم على صحك .. أنا ماعدتش أصدقك في أي حاجة .
- غريب      خلاص يا أستاذة ... المسامح كريم ، و الأستاذ حسن كان يداعبك ليس  
إلا .
- عنايات      خلاص سامحته ... أعمل إيه لقلبي اللي ما يحش بكره حد .

غريب : خلاص ... صافي يا لبن (ملتفتاً إلى الأستاذ حسن) بالنسبة للفطير و  
العسل إن شاء الله ...

حسن : (مقاطعاً) لا يا غريب أنا عامل حطر جوي عليك ، لا فطير ولا عسل ولا  
جبنة ... أنت فاكر الشكوى ؟

غريب : خلاص يا أخي ... احنا مش قلنا صافي يا لبن .

حسن : بس ما قلناش فطير و عسل .

غريب : (غاضباً) خلاص يا أخي ... مش عايز من وشك حاجة ، أنت ح تدلي  
بالفطير يتاعك ؟ الله الغني .

حسن : أنت زعلت ولا إيه يا غريب ؟

غريب : لا زعلت ولا بتاع .

حسن : (ضاحكاً) ما تزعلش يا سيدي ... قررنا نحن حسن عبدالقواب برفع  
الحطر الجوي عن المدعو غريب أبو المكارم ، و سيصل إليه الفطير و العسل  
في الساعة الثالثة ظهراً إن شاء الله .

غريب : أيوه كده يا أخي نشفت ريقى .

حسن : ولا نشفت دمك ؟

غريب : هو فيه دم .

عنايات : أمال إيه حكاية الاجتماع ده ؟

حسن : المدير منترفز قتي .

غريب : تفتكرليه ؟

حسن ح نعرف حالاً... الاجتماع في الفسحة . بس أظن إنه ح يختار المدرس  
المتالي و ده له جايزة كبيرة جداً .

عنايات (تسوي هندامها) والنبي !

حسن . أنا سمعت إنهم ح يختاروا مدرسة قديمة في المدرسة .

عنايات والنبي !

حسن و غلبانة و ساذجة .

عنايات المواصفات منطبقة عليّ .

حسن و بتروح عمر أفندي علشان تشتري خرشوف .

عنايات (تخط على سطح المكتب) تاني يا أستاذ حسن .. تاني ! والنبي ما أنا

سايناك إلا لما أعضك .

[ تحري وراء الأستاذ حسر ويحري هرباً من أسانبا ]

(ستار)

## الفصل الثاني

### المشهد الثالث :

حجرة المدير .. المكتب يتصدر القاعة وبعض نباتات الظل بجوار الحائط والمقاعد الفوتيه مرصوة على الجانبين ... يدخل المدير ويجلس إلى المكتب ويرفع سماعة التليفون ثم يضعها .

**المدير :** مشغول ... مشغول ... والله ما أنا عارف التليفونات دي معموله مخصوص للسقات ... زمانها دلوقت عمالة ترغى مع أصحابها وجيرانها... أكلت إيه امبارح ، وح ناكل إيه النهارده . و بنت خالتها اتخلبت و بنت عمته اتطلقت . و مامتها ولدت ... أنا مش عارف أنا عايش اراي مع الست ديه ... والله أنا بطل .

**كامل :** ( يدخل و يقترب من المدير ) ست مين يا سيادة المدير ؟

**المدير :** ( منهك في تصفح بعض الأوراق ) مراتي يا أخي ... من ساعة و عايز أتصل بالبيت و التليفون مشغول .

**كامل :** بهكن عطلان .

**المدير :** أبدأ ... أصل مراتي بترغى مع أصحابها يا سيدي وال ... ( يتوقف عن الكلام ) و أنت مالك و مال مراتي ... أنت حشري صحيح !

**كامل :** ( معتدراً ) لا ... أنا كنت بأطمئن س .

**المدير :** فين الأساتدة ... مش مضوع الاحتماع ؟

**كامل :** طبعاً .. أهم جايين أهم .

[ يدخل المدرسون و المدرسات و يجلسون على المقاعد ]

المدير . طبعاً ... أنتم مستغربين وبتسألوا عن سبب الاجتماع .. فيه حاجة غريبة بتحصل في المدرسة وبالتحديد في فصل الفائقين . سمعت وبصراحة مطلقة قُلْ إليّ إن مهزلة بتحصل في الفصل ... الولاد ناركين دروسهم وبيديروا مناقشات بيزنطية مافيش منها فايده ، والأخطر من كده إن السادة المدرسين موافقينهم على الكلام الفارغ ده وبيشتركوا معاهم في المناقشة ، وأنا لابد أن أضع حداً لهذه المهزلة .

حسن : لو أذنت لي يا سيادة المدير ... اللي بيحصل في فصل الفائقين مش مهزلة ، دي مناقشة واعية وعلى أعلى مستوى من النضج .

المدير : ( يدق المكتب بقبضة يده ) يا أستاذ حسن ... المناقشة الواعية اللي بتقول عليها ما تكونش على حساب الحصص الدراسية .. أنت مكلف منهنج دراسي خاضع لزمان معين . وكل ما يُقال في الفصل لابد يكون من صميم المنهج .

حسن : ومين قال إن اللي بيتقال في الفصل خارج المنهج ؟  
المدير : يا أستاذ حسن اللي بيتقال في الفصل خارج المنهج .. مش كده وبس بل في غاية الخطورة .

حسن : حطير على مين ؟

المدير : على الكل ..

حسن : وإيه سبب الخطورة ؟

المدير : يا أستاذ ... في الفصل يتم تحطيم العملية التعليمية بالكامل ... من مواد دراسية وقيم وعادات وتقاليد في المنهج الدراسي .

حسن : ما يتم نوع من النقد .

المدير : هذا النقد مرفوض .

حسن : ليه ؟

المدير : لما يكون من ولاد ما يعرفوش مصطلحتهم فين و فكرة توديههم و فكرة

تجيبهم و في مرحلة المراهقة الفكرية ... فالأمر خطير إننا نسبب لهم الحبل

على الغارب .

كامل : ( يقف و يتقدم بضع خطوات ) تسمح لي أقول كلمة يا سيادة المدير ؟

المدير : ( يشعل سيجارة ) اتفضل يا أستاذ كامل .

كامل : أنا دخلت فصل الفائقين ... و أنا شايف المناقشة اللي دارت في صالح

المنهج و المواد الدراسية و في صالح الطلاب كمان .

المدير : لو تركنا لهم الحرية يقولوا رأيهم في المناهج و المواد الدراسية ، فلا بد

وإنهم يقولوا رأيهم فيك و في المدرسين و في كل شئ موحود .

كامل : و إيه المانع يا سيادة المدير ؟

المدير : ( ينهض و يسير بضع خطوات ثم يستند إلى مكتبه ) احنا اتعلمنا

واتخرجنا و كنا نقدر المواد الدراسية و نقدر القائمين عليها و ما

كانش بيدور بأدهاننا إننا نطالب بالتغيير أو إبداء الرأي .

حسن : أيوه يا سيادة المدير ... بس كل شئ بيتغير ، يعني على أيام سيادتك ما

كانش فيه كمبيوتر .. ما كانش فيه فيديو في المدارس .. ما كانش فيه

ثورة في المعلومات زيد لوقت ، و إذا فرضنا على الجيل الجديد ما كان

مفروض علينا كده ح نكون محلك سر .

المدير : يعني من رأيك إننا نجرب نغير الطريقة و المواد و نعطي للولاد الحرية إلى آخره .

حسن : و إيه المانع ؟

المدير : و طبعاً كل تجربة تحتل النجاح أو الفشل .

حسن : بالطبع .

المدير : و تفكري يا أستاذ من المنطق إننا نضع جيلاً في تجربة تحتل النجاح أو الفشل ؟

حسن : أي خطوة خطتها الإنسانية نحو التقدم كانت تحتل النجاح أو الفشل .

المدير : يا حسن اللي بتقوله نوع من المغامرة .

حسن : و ليه ما يكونش بدع من المغامرة ؟

المدير : ما سلكش إننا نغامر يا حسن ... ثم إن الوزارة أدري بالصالح العام ولورات إن فيه ضرورة للتغيير فلاند إنها تغير .

كامل : التغيير بيتم من تحت مش من فوق .

المدير : و هي الوزارة منفصلة عن القاعدة ؟

حسن : ( ساحرا ) لا .. أدي مندمحة بي القاعدة اندماحاً كاملاً .

المدير : مش ده موضوعنا .. المهم .. الرجاء من السادة المدرسين عدم فتح أي

مناقشات خارج المنهج . و كل ما يدور في الفصل لا يحرج عن المقرر ...

ممنوع المناظرات . كما أن أي نشاط يشجع على الاتحاد ده ممنوع ...

الأحبال بي أمانة في أعناقنا ، ولاند أن نصون الأمانة .

حسن : لو سمحت يا سيادة ...

المدير : (مقاطعاً) الاجتماع انتهى و المرجو تنفيذ ما نوهنا عنه .

[المدرسون يخرجون و يبقى الأستاذ كمال ]

المدير : (يجلس إلى مكتبه و يأخذ سماعة التليفون ثم يعيدها مرة أخرى) إليه

اللي بيحصل في الدنيا؟! الولاد في المدرسة والولاد في البيت .

كامل : ما هم وقود التقدم و التطور .

المدير : (مستنكراً) قل وقود الفوضى .. الهمجية .. أنت تعرف لو عطيت الحرية

لابني ح يعمل إيه ؟ ح يشرب سجائر و مخدرات و يجيب الشرايط سيئة

السمعة و غيره و غيره .

كامل : يمكن لو عطيت له الحرية يتصرف تصرف حضاري .

المدير : أيوه .. هو عايز الحرية لحاجة واحدة بس إنه يعمل اللي هو عايزه .. آه

وحاجة كمان .. ما يروحش المدرسة .

كامل : ما يروحش المدرسة .. معقول؟!

المدير : تعرف يا أستاذ كامل .. أهم حاجة أفسدت الجيل الجديد إننا

أعطيناهم بعض الحرية، و سمحنا لهم بأشياء كان آباؤنا يحرموها علينا .

[جرس التليفون يدق ]

المدير : (يتناول سماعة التليفون) آلو ... أيوه يا سعاد ... إيه الحكاية .. أنا من

ساعة و أنا أتصل . إنني مش ح تبطلني عادة الرغي ديه؟! كده .. طيب

طيب .. خلاص يا سعاد .. أنت ح تزاولي هواية الرغي معايا! ( يضع

سماعة التليفون و ينهض متأهباً للانصراف ) تعرف يا أستاذ كامل مين  
اللي كان شاغل التليفون من ساعة ؟

كامل : مين ؟

المدير : حضرته ملازم الفراش النهارده ، و شوف كان بيكلم واحد صاحبه  
ولا واحدة صاحبه ... و تقولي نديهم الحرية و مش عارف إيه .

[ يغادران المسرح ]

(ستار)

## الفصل الثالث

المشهد الأول : حجرة المدرسين .

غريب : ( يدخل من الباب وهو يضرب كفاً بكف ) والله الولاد دول في منتهى الغرابة .. سبحان الله !

حسن : ( متعجباً ) إيه .. فيه إيه يا غريب ؟

غريب : أنا عمري ما شفت زي كده ... سبحان الله !

حسن : ( منفعلاً ) أنت اتعبطت ولا إيه ... إيه اللي حصل ؟!

غريب : ( يضحك ضحكاً هستيرياً ) سبحان الله .. سبحان الله !

عنايات : أدن في ودنه يا أستاذ حسن .. يمكن يكون ركبه عفريت .

حسن : ( يأخذ بيد غريب ويجلسه ) صلي على النبي ووحده الله ( يلتفت إلى

عنايات ) : عملي كناية شاي يا أستاذة عنايات .

غريب : وسيجارة لو سمحت .

حسن : ( يخرج علبة سحائره ) خد سيجارة .. بس إيه الحكاية ؟!

غريب : ( يأخذ السيجارة ويشعلها وينفث دخانها في الهواء ) سبحان الله ...

سبحان الله !

حسن : أنت رجعت ثاني .. إيه الحكاية ؟!

عنايات : ( ضاحكة ) يمكن راح عمر أفندي لقي فيه خرشوف .

غريب : لا وأنت الصادقة ... لقبت فراخ مجمدة في شركة باتا للأحذية .

حسن : ( يجلس بالقرب منه ) فيه إيه يا غريب ؟!

غريب : الولاد ... تصور عاملين إضراب !  
عنايات : لا حول الله يا رب .. دا أنت لسه صغير يا أستاذ غريب وولادك كثير ...  
لا حول الله .

حسن : أنتي عايزة جنازة وتشبعي فيها لطم ! (ملتفتاً إلى غريب ) ولاد مين  
واضراب إيه ؟

غريب : فصل الفائقين ... بعد ما عرفوا التعليمات الجديدة قرروا إنهم يعملوا  
إضراب .

عنايات : يعني ما يجوش المدرسة ؟

غريب : لا يبجوا وكل حاجة ... بس يدخل المدرس و كأنه بيشرح للكراسي  
لا مناقشة ولا أسئلة ولا حوار .

حسن : والمدرسين اللي دخلوا ... ما اشتغلوش ؟!

غريب : مستحيل مدرس يعرف يشتغل بالوضع ده .

حسن : وعايزين إيه ؟

غريب : مش عارف ... دول ما بيتكلموش مع حد خالص .

حسن : طاب ووضعهم ده ح يستمر لحد امتي ؟

غريب : الأستاذ كامل دخلهم ... يمكن يقدر يوصل معاهم لحاجة .

عنايات : يا ريت فصولي تعمل كده كان الواحد يستريح يومين .

غريب : اللي يسمع كده يقول إنك تعبانة قوي في التدريس ... دا أنت طول  
الحصة قاعدة على الكرسي .

عنايات (منفعلت) أنت بتتجسس علىّ . و مش بعيد بتوصل الكلام لتحت .

- غريب : ( مبتسماً ) لا ... اللي بيوصل الكلام أنتِ عارفاه كويس .
- عنايات : تقصد بالكلام ده مين ؟ إن شا الله أموت لو كنت بوصل أي كلام و ...
- حسن : (مقاطعاً) بطلي دوشة يا عنايات ... احنا ناقصين !
- كامل : ( يدخل و ينظر إليهم ) السلام عليكم .
- غريب : و عليكم السلام .. هيه .. عملت إيه مع الولاد ؟
- حسن : طبعاً أقنعتهم إنهم يسبوا الكلام الفارغ بتاعهم .
- كامل : ( مخاطباً عنايات ) و النبي يا أستاذة عنايات اعلمي كباية شاي أحسن دماغي مصدع ...
- تعرف يا أستاذ حسن الولاد عايزين إيه .
- عنايات : ملعقة .
- غريب : ( متضيقاً ) ملعقة إيه يا عنايات .. ح يعملوا بيها إيه ؟
- عنايات : ملعقة سكر ولا انتين يا أستاذ كامل ؟
- كامل : ملعقة واحدة يا أستاذة عنايات .
- غريب : الولاد عايزين إيه ؟
- كامل : سيجارة و حياتك يا أستاذ حسن .
- حسن : ( مندهشاً ) سيجارة !!
- كامل : أيوه يا أخي .. هات سيجارة .
- حسن : ( يخرج علبة سجائره ) اتفضل يا أستاذ .
- غريب : الولاد عايزين إيه يا أستاذ كامل ؟
- كامل : وزير التعليم .

غريب : ماله وزير التعليم ؟

كامل : الولاد عايزين وزير التعليم .

غريب : أيوه ... يعملوا بيه إيه ؟

كامل : عايزين يقابلوا وزير التعليم .

حسن : يا سلام ... يقابلوا وزير التعليم حته واحدة !

عنايات : وح يعملوا بيه إيه ؟

حسن : قولي هوح يعمل بيهم إيه .

غريب : (منفجراً في الضحك) .....

حسن : ( مندهشا ) أنت بتتضحك على إيه ؟

غريب : على اللي عايزين يقابلوا وزير التعليم .

حسن : وإيه اللي يضحك في كده ؟

غريب : دا أنا لو عرفت إن وزير التعليم جاي البلد مش ح أنزل من البيت .

حسن : يا سلام .. ليه هوح ياكلك ؟

غريب : طاب بدمتك لو عرفت إن الوزير في الدح تعمل إيه ؟

حسن : أنت قلت إنك مش ح تنزل من البيت . أنا مش ح أقعد في البيت خالص

. أضمن مزين إني ألاقيه بيخط على الباب .

غريب ( ضاحكاً ) وانت لابس البيجامة و دقنك طويلة و في إيدك السحارة

وشعرك منكوش . و تفتح الباب و تلاقيه في وشك على طول .

حسن : وإيه يعني ؟

غريب : بدمتك يا رجل تعمل إيه لو ده حصل ؟

حسن : ح أقوله اتفضل يا سعادة الوزير ، و أفتح له الصالون و بعد كده أهرت من البيت .

غريب : و أنت يا أستاذة عنايات لو لقيت وزير التعليم على الباب ؟

حسن : ( يضحك ) ح تعمله حلة محشي خرشوف .

عنايات : و بعدين يا أستاذ حسن .. ما تفكرنيش .

حسن : ( مخاطباً الأستاذ كامل ) إنما الولاد دول في منتهى الجرأة .

غريب : و هم عاوزين يقابلوا الوزير ليه ؟

كامل : يعرضوا عليه طلباتهم يا سيدي .

حسن : طلباتهم .. بشأن إيه ؟!!

كامل : هم مش ناقشوكم في موضوعات خاصة بالمواد الدراسية و ناقشوا بقية

المدرسين ؟

غريب : أيوه .

كامل : آدم خرجوا من خلال المناقشات دي بطلنات عاوزين يعرضوها على وزير

التعليم .

غريب : ( ممسكاً بحسن ) حسن .. احنا رحنا في داهية .

حسن ليه هو احنا اللي طالبين مقابلة الوزير ؟

غريب . مش احنا يا فالح اللي اتكلمنا معاهم .

حسن على رأيك .. و احنا ما صدقنا و قلنا في المواد الدراسية اللي قاله مالك في

الخمير .

عنايات : هو قال مالك إيه في الخمير ؟

حسن : حليك أنت في اللي قالته الست نظيرة بي الخرشفوف .  
غريب حسن ياخويا ... أنا ح أقدم طلب نقل من المدرسة أحسن الولاد يجزروا  
رجلنا في الموضوع .

حسن . اعقل يا أخي ... هو الوزير فاضي للكلام الفارغ ده .  
عنايات : يا أستاذ حسن ... الحصة فاضل عليها قد إيه ؟  
حسن : (ناظراً في ساعته) ربع ساعة .

عنايات : (تُخرج لفة ضخمة من حقيبة يدها) يعني يادوب أفطر .  
غريب : (متأملاً ما تضعه أمامها) بصل وطعية ومخلل وفسیخة ... إيه ده  
يا أستاذة عنايات ؟!

عنايات : أصل ماليش نفس ... قلت أفتح نفسي بالفسیخة دي والبصل .  
غريب تصور يا حسن لو الوزير طلب علينا وشاف فعطار الأستاذة عنايات .  
حسن ولا حاجة ... ح تقسم الفسیخة بينها وبين الوزير .

عنايات : (وهي تأكل) والله الولاد دول ما عندهم فكرة عن حاجة ... طاب ما  
احنا يا مدرسين لينا طلبات كتيرة عمرنا ما فكرنا نعرضيا على الوزير  
ولا عمرنا ح تفكر .

حسن والله الأستاذة عنايات بتقول حق ... فعلاً الولاد قدروا يعملوا اللي احنا  
مش قدرين نعمله .

غريب : وبعدين يا أستاذ كامل ... ح تعمل إيه ؟

كامل : يومين وما يلاقوش فايدة ح ينسوا الحكاية ديه .

[تدخل موطفة بالمدرسة وبيدها بعض الأوراق]

الموظفة . أنت فين يا أستاذ كامل ؟ فيه إشارة جايه من الإدارة و عايزينك تمضي عليها .

كامل : ( يتناول الدفتر منها ) خير إن شاء الله .

غريب : أكيد خير إن شاء الله .

كامل : ( يقرأ الإشارة ) حلو ... طبقت على دماغنا .

حسن : ( يقترب منه ) ليه ... فيه إيه يا أستاذ كامل ؟

كامل : وكيل الوزارة ح يزور المدرسة بكرة .

غريب : هو الخبر وصل له ؟

كامل : أبدأ ... دي زيارة ودية .

حسن : طاب وإيه المشكلة ؟

كامل : منتر ح يمر على فصول المدرسة ؟

غريب : مش لازم تخليه يمر على فصل الفائقين .

كامل : أول حاجة بيطلب يمر عليها فصل الفائقين .

حسن : طبعاً ... وح يمر على الفصل وح يطلب توضيح ... والولاد ح يقولوا كل حاجة .

غريب : هات يا أستاذة عنايات ورقة أطلب نقلي من المدرسة ديه .

كامل : فيه مشكلة تانية .

حسن : إيه هيه ؟

كامل : لو عرف المدير بأمر زيارة وكيل الوزارة ح يعمل إيه ؟

غريب : ح يعمل تحقيق لنا ، وح يجيب لكل واحد دخل الفصل خصم شهر .



## الفصل الثالث

المشهد الثاني :

فصل الفائتين :

عبد اللطيف : وبعدين يا جماعة ... مش كنا إحنا أولى بالأيام اللي ضاعت دي؟

أسامة : أنت ناعي هم اللي فات مش هم اللي جاي؟

عبد اللطيف: ليه ... إيه اللي ممكن يحصل؟

أسامة : مش بعبد بفصلونا.

شريف : مش معقول.

أسامة : مش كل يوم كان يبجي مسئول من الإدارة ويحاول معانا علشان ننهي الموضوع اللي احنا مصممين عليه واحنا نرفض .

فؤاد : (يتقدم منهم) أنا موقفي حرج مع ماما .. ماما بتقولني مالكش دعوية بالفصل وحلبك في حالك .

أسامة : ما أنت في حالك ... أنت كأنك مش موجود معانا .

مصطفى : لا يا أسامة ... الفصل كله إيد واحدة و متماسك وح نطل على موقعنا ... هو فعلاً فؤاد كأنه مش موجود بس متصامن معانا .... وهو ده المطلوب .

شريف : بس زى ما بيقول فؤاد ... الواحد بدأ يتعرض لضغط من الديت كل يوم الواحد يحرج من الديت رايح المدرسة و نظرتهم لنا بتقول حاجات كتيرة.

خالد : مش كل واحد شرح لأهله الموضوع اللي احنا مصممين عليه .

شريف : بالطبع ... هو احنا ح نخبي حاجة عنهم .

خالد ومش أهل كل واحد متعاطفين معاه .

شريف : أبوه ... بس التعاطف ده بيضعف كل يوم عن الثاني .

عبد اللطيف: هو فيه سؤال مهم ... احنا عايزين نقابل وزير التربية والتعليم ...

بس يا ترى طلبنا ده وصل له ولا لا؟!

مصطفى : أكيد ... دا زار المدرسة أكثر من مسئول .. كل يوم يجي واحد ونبلغه

برغبتنا في مقابلة وزير التربية والتعليم .

عبد اللطيف: وتفكر المسئولين دول وصلوا رغبتنا للوزير؟

خالد . ما هي حاجة من الاتنين ، يا إما ما وصلوهاش .. يا إما وصلوها وسيادة

الوزير مش سائل فينا .

شريف وتفكر مش سائل فينا ليه ؟ -

أسامة يمكن فاكرونا شوية عيال .

مصطفى شوية عيال ازاي .. الإدارة كلها مقلوبة بسبب موقفنا .

خالد · إبن أكيد المسئولين ما وصلوش رغبتنا لسيادة الوزير .

مصطفى تفكر ليه ؟

أسامة · يمكن خايفين .

مصطفى وح يخافوا من إيه ؟

أسامة هو مش المدير حاول معانا بكل الطرق إنه يصرفنا عن موقفنا ده وينتهي

الموضوع .

مصطفى نفكر هو عمل كده علشان خايف ؟ بس حايف من إيه ؟

أسامة كلنا ننخاف من المواجهة والمراجعة .

مصطفى : قصدك بنخاف من التغيير .

أسامة : واحنا نغير إلا بعد المواجهة والمراعاة .. مش ممكن حد منا يتغير إلا بعد مواجهة نفسه و مراجعتها .

عبد اللطيف: (متضايقاً) وأخرتها يا جماعة .

أسامة : أهوكل يوم يبعثوا لنا مسئول من الإدارة .

خالد : إحنا عاملين زى مخلوقات غريبة في متحف كل واحد جاي عشان يتفرج .

مصطفى : أبداً يا خالد ...اللي احنا عملنا هذه محدش عمله قبل كده هم مستغربين على تماسكنا واصرارنا .

عبد اللطيف . أنا من رأي ترجع عن الموضوع ده .

مصطفى يبقى كل اللي عملناه ح يضيع .

عبد اللطيف : احنا بنتعرض لضغط من جميع النواحي ، في المدرسة وفي البيت ما أطنش إننا ح نستحمل إلي مالا نهاية ...أكيد في يوم ح نضعف .

خالد . حرام يا عبد اللطيف ... بعد ده كله لايد نحقق شيء لايد يكون فيه هدف نحققه .

مصطفى . أنا بأختلف معاك يا خالد ... موقفنا ده في حد ذاته هدف ولايد يكون له نتيجة .

شريف : أنا من رأي عبد اللطيف ... لايد إننا نضع نهاية للمهزلة دية .

مصطفى . نتسمي دي مهزلة .. دي المدرسة كلها بتحسدنا حتى المدرسين بينظروا لنا نظرة إكثار وإحترام .

شريف · ما هو عدم اهتمام المسئولين بنا حولها إلى مهزلة .  
أسامة وفيها إيه لو درسنا المواد زي اللي درسوها قبلنا واللي ح يدرسوها  
بعدينا .

مصطفى · في رأيك إن ده هو الحل الأمثل .  
شريف : ما هوح نعمل إيه .... إحنا مش شايفين أي فائدة من اللي بنعمله .  
مصطفى · يا خسارة ...بدأنا نضعف .. وبدأ البأس يتسرب إلى نفوسنا .  
خالد الخوف إن نهاية الموقف بالشكل ده ح يولد في نفوسنا شعور بالاحباط  
والعشل ح يتن في قلوبنا طول عمرنا .. يدفن كل بادرة لأي عمل عظيم .  
[يدق الجرس دقائق منتظمة]

كامل · (يدخل من الباب ) السلام عليكم ورحمة الله .  
الطلاب ( في صوت واحد ) وعليكم السلام .  
كامل ( يتأمل الوجوه ) أنا شايف حزن وهم على الوجود ...إيه الحكاية .  
مصطفى ( يقف ) أنا بالنباية عن الفصل بأعلن فشلنا و .....  
خالد (مقاطعا) لحظة يا مصطفى ...أستاذ كامل لنا سؤال بس عايزين  
إجابة صريحة .

كامل أنفصل .  
خالد يا ترى المسئولين نقلوا رغبتنا إلى السيد الوزير .  
كامل حقيقي مش عارف ...الله أعلم .  
خالد : مش جاير المسئولين ما وصلوش رغبتنا للسيد الوزير .  
كامل : دا محتمل .

- خالد : وسيادتك تقترح إيه .
- كامل : محاولة أخيرة .
- خالد : إزاي .
- كامل : تكتبوا كل طلباتكم للسيد الوزير وتبعتموها .
- خالد : وتفتكرح يهتم بيها .
- كامل : إنتم تبعتمو و تنتظروا رد سيادته وأنا مستعد أوصلها للسكرتير بنفسي إيه رأيكم وليه لا ....أهه محاولة أخيرة .
- كامل : مش ح تخسروا حاجة .
- عبد اللطيف : أظن ح يكون مصيرها صندوق الزبالة .
- كامل : لا يا عبد اللطيف ..أكيد السيد الوزير يهتم لأنها جاية منكم أنتم .
- عبد اللطيف : وح تعرف إيه .
- كامل : تفرق كثير ....أنتم مالكمش أي غاية غير مصلحة التعليم وتعبروا عن رغباتكم الحقيقية وأهدافكم ...وأنتم النقطة الرئيسية التي يجب أن يبدأ من عندها عملية التطوير أكتبوا للسيد الوزير .... مش ح تخسروا حاجة .
- الطلاب : ( يخرج كل طالب ورقة بيضاء ويكتب ) ...
- [ ويدق الجرس دقائق منتظمة ]

(ستار)

## الفصل الثالث

المشهد الثالث :

حجرة المدير . يجلس إلى مكتبه و بيده جريدة يقرأ فيها ، ويظهر على حركاته الاضطراب . يمد يده و يدق الجرس .

العامل : ( يدخل ) أيوه يا سيادة المدير .

المدير : ابعت لي الأستاذ كامل بسرعة .

العامل : ( منصرفاً ) حاضر يا سيادة المدير .

[ يدق جرس التليفون ] .

المدير : ( يرفع سماعة التليفون ) ألو ... وبعدين يا سعاد .. وده وقته أنا غرقان

هنا في مشكلة كبيرة .. ناشرين في الجرنال عن الفصل أيوه ما كتبوش

اسم المدرسة النهاردة .. بس ممكن يكتبوها بكرة أو بعد بكرة .. وبعدين ..

أيوه يا ست مش قادر على شوية ولاد استريحتى .. مع السلامة ...

مع السلامة أنا مش فاضي لك .

كامل : ( يدخل ) صباح الخير يا سيادة المدير .

المدير : ( مخاطباً نفسه ) هو أنا قادر على ابني علشان أقدر عليهم .

كامل : ( مستفسراً ) سيادتك بتقول حاجة ؟

المدير : ( ينهض و يسير بضع خطوات ثم يعود و يتناول الجريدة ) قرأت

المكتوب في الجريدة النهاردة .

كامل : أيوه .. بس ما كتبوش اسم المدرسة :

المدير : (منفعلاً) أنت ح تقول زيها .. المهم أن الخبر وصل للصحافة أنا ناقص الصحافة ... دي أعصابي تعبت من زيارة المسؤولين كل يوم مسئول أو اثنين .. المدرسة كلها واقفة على رجل بسبب الولاد المجانين دول ... حاجات ماكنتش اتخيل أعملها ... طبعاً مش كل يوم مسئول يزور المدرسة ، ومش بعيد السيد الوزير .

كامل : والله يا سيادة المدير .. المدرسة كأنها مستشفى استثماري أظن ما فيش مدرسة بالنظافة دي والنظام .

المدير : محبر أخاك لا بطل ... مش كل مسئول يجي يكتب تقرير ... أنا يوميًا أجي الساعة .

سبعة صباحًا ما أروحش إلا الساعة تلاثة بعد الظهر ، وزى الكوك طول النهار في المدرسة وده كله علشان شوية الولاد دول ... أنا عاوز أروح النهاردة وأحاول معاهم .

كامل : ما فيش فايده ...هم مصممين على رأيهم .

المدير : بس لإمتى المدرسة ح تفضل مشدودة الأعصاب بالشكل ده .

كامل : (متردداً) أنا عندي اقتراح .

المدير : إنفضل قوله .

كامل : إيه المانع إنك تتصل بسيادة المدير وتدعوه للزيارة المدرسة .

المدير : (منفعلاً) أنت اتجننت يا كمال .

كامل : (متعجباً)ليه !؟

المدير أقول له إيه .. فيه شوية ولاد عايزين يقابلوا سيادتك ولبه .. علشان يقولوا له إزاي يطور التعليم .. دي مهزلة يا أستاذ كامل .

كامل . والحل .

المدير : ( يسحب ورقة وقلمًا ) أنا قررت إنني ألغي فصل الفائقين من المدرسة .. وأوزع الطلاب على بقية الفصول .. أنا ح أرسل إلى الإدارة التعليمية إنني مش عايز فصول فائقين .. وأنت يا أستاذ كامل دلوقت وعلى الفور بقية الفصول .

[ يدق جرس التليفون ]

المدير : ( يرفع السماعة ) ألو .. أيوة العنوان مطبوط مين سيادتك .. الوزارة .. مين ( يضع يده على السماعة . وهو قمة الاضطراب ) مش معقول .. الوزير ح يكون على الخط .. ألو .. أيوة يا سعادة الوزير . مع سيادتك مدير المدرسة .. تحت أمر سعادتك .. فام يا سعادة الوزير .. بس لو ... حاصر ... حاصر سعادتك لحطات ويكوبوا معاك مع سعادتك ( مشيرًا إلى الأستاذ كامل ) هات طلاب الفصل وهيئة التدريس كلها .

كامل طلاب فصل إيه ...

المدير ( يجفف عرقه ) فصل الفائقين .

كامل ليه ؟

المدير ( منفعلاً ) سعادة الوزير ح يوجه كلمة لهم .. بسرعة بسرعة الوزير على الخط .

[يدخل طلاب الفصل و بعدهم هيئة التدريس يقف هؤلاء في جانب ، وهؤلاء

في جانب آخر]

**المدير :** ( يجفف عرقه المتصبب ) سعادة الوزيرح يتفضل بتوجيه كلمة لكم ( يضع السماعه على فمه ) أيوة يا سعادة الوزير مع سعادتك طلاب الفصل و هيئة التدريس ويشرف المدرسة أن تخطى بسماع صوت سعادتك .

**صوت الوزير :** فرصة سعيدة أن التقى بكم – فصل الفائقين بالمدرسة – وكنت أود أن أقوم بزيارتكم .. وهذا سوف يحدث قريبًا إن شاء الله .. فور انتهائي من بعض الأعمال الهامة .. وقد وصلتني رغباتكم وشعرت بالسرور لموقفكم هذا .. وهو يبشر بالخير .. يبشر أن مصر بخير وأن الجيل الجديد الذي نعلق عليه آمالًا كبيرًا على مستوى المسؤولية التي سوف يتحملها في المستقبل ...

وأنا إذ أتحدث إليكم أتوجه بالشكر لهيئة التدريس وإدارة المدرسة التي استطاعت أن تنمي الوعي في الطلاب ... أما بشأن طلابكم يا طلاب فصل الفائقين فقد أمرت بعقد و تشكيل لجنة لتدريس تلك الطلابات وسوف تجتمع معكم لوضع تصور على ما يجب أن يجب أن يكن عليه المنهج المدرسي ... تحياتي لكم طلاب و مدرسين وإدارة ..... والسلامة - بحكم ورحمه الله .

**المدير :** (متقدمًا من الطلاب مصاحفًا ) ميروك يا ولاد أنتم أثنتم فعلاً إنكم مدرسة فائقين .... أنتم فخر التعليم كله .

**كامل :** ( ضاحكًا ) مش ح نلغي فصل الفائقين زى ما سيادتك أمرت .



## سيرة ذاتية

الإسم : محمود محمد محمود القلبني

عضو اتحاد الكتاب بالقاهرة - عضوية عاملة رقم ١٩٧٧ .

الهاتف : ٠٠٢٠٤٥٣٣٢٠٠٣٩

النقال : ٠٠٢٠١٠٦١٤١٤١٢٤

البريد الإلكتروني: [elkellenymahmoud@yahoo.com](mailto:elkellenymahmoud@yahoo.com)

### الأعمال المنشورة :

- ١- إنهم يذهبون : قصر قصيرة دار الشعب بالقاهرة -١٩٨٢
- ٢- الدجال والشيطان : رواية مركز معروف بالأسكندرية -١٩٨٥
- ٣- إخناتون والكهنة : مسرحية الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة-١٩٩٥
- ٤- محنة الإمام أحمد بن حنبل: مسرحية الهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ١٩٩٧
- ٥- مصرع الخراساني : مسرحية الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ٢٠٠٢
- ٦- غائب لا يعود : مسرحية الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة ٧
- ٧- الفكر الإسلامي ومستجدات العصر: كتـ .. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ٢٠٠٥
- ٨- عش حياتك سعيدا : كتاب مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار - ٢٠٠٥

٩- النساء فقدن عروشهن : كتاب

مكتبة العلم والإيمان بالمنصورة ٢٠٠٦.

١٠- العمرية - فى رحاب عمر بن الخطاب: كتاب

دار العلم والإيمان بدسوق ٢٠٠٧.

١١- أمير الصحافة العربية : كتاب

مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار ٢٠٠٩.

١٢- شخصية موسى النبي : كتاب

مكتبة بستان المعرفة ٢٠١١ .

١٣- الإسكندرية عناقيد العشق والغضب: رواية

مكتبة بستان المعرفة ٢٠١١

١٤- التورة فى وجدان المصريين: كتاب

مكتبة بستان المعرفة ٢٠١٢

دار العلم والإيمان بدسوق ٢٠١٢

١٥- الباحثون عن الله: كتاب

مكتبة بستان المعرفة ٢٠١٣

١٦- الخروج من الجلد: رواية

١٧- بلد راكبها عفريت مسرحة

الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٠

مكتبة بستان المعرفة بكفر الدوار ٢٠١٤

١٨- شخصية المسيح: كتاب

دار العلم والإيمان بدسوق ٢٠١٤

١٩- شخصية النبي محمد كتاب

الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٤

٢٠- الجنوب الهادي رواية

## الجوائز :

- ١- جائزة التأليف المسرحى من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية  
محنة الإمام أحمد
- ٢- جائزة التأليف المسرحى من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية  
إخنتون والكهنة
- ٣- جائزة التأليف المسرحى من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن مسرحية  
مصراع الخراسانى
- ٤- جائزة الدراسات النقدية من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن دراسة  
بعنوان ( الذاتية والقيم الوجودية فى أدب إبراهيم عبد القادر المازنى )
- ٥- جائزة الدراسات النقدية من المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة عن دراسة  
بعنوان ( قيم ومعايير فى أدب يوسف إدريس )
- ٦- جائزة المقالة النقدية من المجلس الأعلى للثقافة عن دراسة على قصة  
( الطريق ) لنجيب محفوظ
- ٧- جائزة من نادى أدها بالملكة العربية السعودية عن مسرحية محنة الإمام  
أحمد بن حنبل ١٤١٧هـ
- ٨- جائزة من نادى القصة بالقاهرة عن رواية بعنوان ( قوس قزح ) ٢٠٠١